الجمهوريةالجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.

رقم التسجيل ط1:171735079750

رقم التسجيل ط:1717350872712

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص:أدب حديث

بعنوان:

البنية السردية في " هواوي"

رواية لطفي الشابي

إعداد الطالبة:
– بن لشهب النائلية
– حريزي إلهام

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد سعدون	أستاذ محاضر . أ .	المسيلة	رئيسا
محمد الصديق بغوره	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
عثمان مقيرش	أستاذ محاضر	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:2021-2022

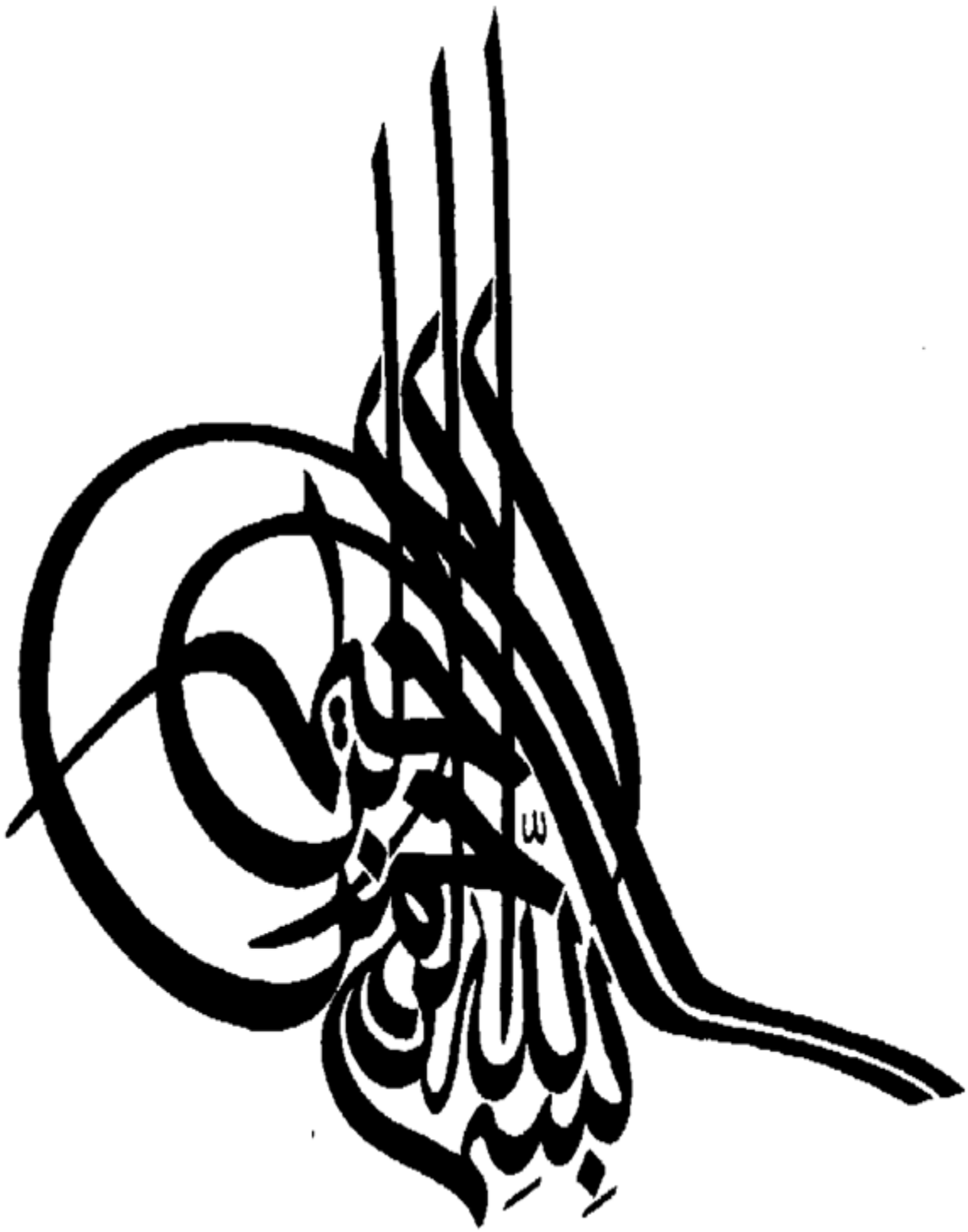
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ هود:88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه وسلم

نتقدم باسمى عبارات التقدير وجزيل الشكر

إلى من كانوا لنا عونا وسندا بعد المولى عز وجل لإنجاز هذا العمل المتواضع

حتى وصل إلى ما هو عليه و يأتي على طليعتهم الأستاذ المشرف

الأستاذ محمد الصديق بْـغوره

مقدمة

مقدمة:

إنّ النّص الأدبي سواء شعرا أم نثرا لم يعد قادراً على استيعاب الحياة الجديدة، نظرا للّتغيرات الطّارئة على العصر، وهذا ما جعل المبدعين يلجؤون إلى خلخلت النّظام السّردي القديم، فالرّواية الجديدة ظهرت لتلبية الذّوق الأدبي الجمالي الّذي لم يعد يقبل ما تقدمه الرّواية القديمة.

فالتّجريب رؤية إبداعية مشروعة للبحث عن كل جديد في صياغة الخطاب السّردي، وكذا البحث عن أدوات وصيغ وتراكيب لغوية وحيل سردية، وكل ما يمكن إدراجه تحت مفهوم التّجديد والحداثة.

ونحن أمام رواية عربية تبحث عن مكانتها الحداثية وإرهاصاتها التّجديدية والتّطورية، وكيف تميزت عن بنية النّص الكلاسيكي من خلال انحرافها عن القواعد والقوالب الجاهزة القديمة، وتميزها بأشكال سردية وأنساق تخييليه ومواضيع مستحدثة بمعنى انحراف عن المألوف والانفتاح على العالم الجديد، إلاّ أنّ هذا لا يعني الاستغناء عن القديم، فكل جديد يولد من قديم بملامح وتجليات جديدة، وأن كل تخييل خلاق يولد من لحظة التّمرد أو الحرية من كل القيود والتّسلط.

وطبيعة الإنسان يعشق الإبداع والتّميز والتّغيير ومن هنا تشكلت فكرة البحث ودراسة هذا الموضوع، من أجل الوقوف على استقراء آليات التّجريب لافتتاح نص إبداعي جديد قائم على التّجاوز والتّغير والإبداع، فاختيارنا لهذا الموضوع هو شغفنا الدّائم والمستمر بعالم الرّواية ومستجداتها، والهدف من بحثنا هو دراسة التّغييرات التي حدثت للرواية عن طريق هذا الرّوائي الّذي كسر طرق الرّواية التّقليدية بأسلوبه الفني المبدع، ومعرفة مدى قدرته على التّلاعب بالمشكلات السّردية المختلفة كالشّخصية والفضاء والمكان ...

مثلت الرواية ميدانا خصبا لهذا التوجه الجديد من الدراسة. فكانت هناك أبحاث اهتمت بالجوانب المتعلقة بالسرد والبنية، للوصول إلى الكشف عن الجوانب الفنية والجمالية التي تساهم بشكل كبير في نسج وبناء الهندسة المعمارية للرواية، وتعرية الدلالات التي تتضمنها.

وانطلاقا من ذلك، نود الإسهام في هذا الجانب. ولقد نبع اختيارنا لموضوع البنية السردية في رواية **هواوي للروائي لطفي الشابي** والتي هي مظهر للرواية التونسية التي تعدّ نسيجا سرديا توجه إليه الروائيون في ظل ظروف سياسية، اجتماعية وثقافية ... ساهمت في خلق هذا الشكل الجديد من الرواية.

وعلى هذا الأساس جاءت إشكالية بحثنا كما يلي:

– ما هي العناصر المكونة للبنية السردية في رواية هواوي للروائي لطفي الشابي؟

لتنبثق عنه أسئلة فرعية مكملة للسؤال الإشكالي العام:

– ما مفهوم البنية السردية وما المقصود بها في الرواية ؟ وما مفهوم السرد في اللغة والاصطلاح؟ وهي أسئلة عملنا على الإجابة عنها من خلال خطة العناصر الآتية:

والتي استهلت بمقدمة، ثم مدخل بمثابة بطاقة فنية للروائي **لطفي الشابي** واهم أعماله. وفصل نظري يتضمن تحديدا للمفاهيم والمصطلحات المشكلة العنوان بحثنا، إذ حددنا كلا من مفهوم البنية، السرد، البنية السردية. تناولنا فيه مكونات البنية السردية وحددنا المفاهيم الخاصة بها، الشخصية، الزمان، المكان، الوصف، الحوار واللغة. أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا محضا، انتهجنا فيه مسارا يشبه إلى حد كبير مسار الفصل الأول من حيث ترتيب العناصر وإسقاطها على الرواية. ثم خاتمة تجمع فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هته الدراسة.

وفيما يخص المنهج المعتمد في بحثنا فقد توخينا التقيد بطبيعة الموضوع فكان اعتمادنا على المنهج البنيوي كونه مساعدا على تحديد العناصر البنائية في الرواية، وتحقيق

الشمولية لدراستها، مع الاستعانة بالمنهج السيميائي للوصول إلى الدلالات الكامنة خلف البناء السردي.

وبما أن كل مسيرة علمية لابد أن تستند إلى خصائص البحث العلمي في جمع المادة العلمية التي احتواها البحث، والتي كانت المعين والمرشد للصعاب في رسم خطواته، فإن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها هي: حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن والشخصيات، لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، جيرالد برنس: قاموس السرديات... وغيرها.

ورغم توفر مجموعة من المراجع فقد واجهنا صعوبات كثيرة، أهمها مشكلة فوضى المصطلح لتعدد الترجمات واختلافها.

شهدت الرواية التونسية تطورا كبيرا على يد الكثير من الأقلام الإبداعية نذكر منها هذه الرواية التي كانت محور دراستنا التي عنوانها "**البنية السردية في رواية هواوي للروائي لطفي الشابي**".

ويرجع سبب اختيارنا لدراسة الفن الروائي التونسي عامة ورواية "هواوي" خاصة إلى ميلنا لهذا الفن وحب الاطلاع على كل جديد فيه، أما الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الحقل من الدراسات فتتمثل في:

- محاولة الاطلاع على الرواية بالأقلام التونسية.
- التعرف على تقنيات السرد الروائي الحديث.
- يتمحور هذا البحث حول الإجابة عن التساؤلات التالية:
- كيف تجلت البنية السردية في رواية "هواوي" للطفي الشابي؟
- هل وفق لطفي الشابي في توظيفه لعناصر السرد في عمله الروائي؟

ولانجاز هذا البحث اعتمدنا على خطة تتكون من: مدخل وفصلين وملحق.

خصصنا المدخل لسيرة الروائي التونسي لطفي الشابي الذاتية، وتناولنا في الفصل الأول الذي عنوانه **الفصل الأول: الميلاد النظري للبنية السردية**، وتطرقنا في الفصل الثاني الموسوم بـ **البنية السردية في رواية هواوي لـ: لطفي الشابي** إلى مفهوم كل [الشخصيات في رواية– الحوار في رواية – الأشكال السردية– بنية الزمن في رواية]. أما الملحق تضمن ملخص وجيز للرواية.

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا منهجا سيميائيا مع عدد من آليات المناهج الأخرى، مستعينين بمجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن والشخصيات، لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، جيرالد برنس: قاموس السرديات... وغيرها.

كما أنه لا يخلو البحث العلمي من بعض الصعوبات التي واجهتنا ونذكر من أبرزها:

– ضيق الوقت وصعوبة تبويب وجمع المادة العلمية بسبب بعد مسافة السكن عن الجامعة.

وفي نهاية المطاف لا يسعنا إلا أن نتقدم بكامل شكرنا للأستاذ المشرف الأستاذ "محمد الصديق بغورة".

المسيلة يوم: ..../2022/04

.

مدخل

تقديم لطفي الشابي من خلال حواره مع الصحافة

حواره مع سليم دولة

مع الصحافة

الروائي "لطفي الشابي":

المولد والنشأة:

لطفي الشابي : روائي وشاعر تونسي

- **درس أدب في Lycée secondaire de beni khiar**
- **درس في المعهد الفنّي 2مارس 34 بقصر هلال**
- **درس في lycée beni khiar**
- **درس أدب عربي في ecole normale superieure de sousse**
- **يقيم في في المعمورة (تونس)** قصر هلال

صرح الكاتب للصحافة بما يلي:

ولد لطفي الشابي في مدينة **قصر هلال** _ وهي **مدينة تونسية** تقع في منطقة الساحل_ في وقت موسوم بوميض نهضة وطن تعاقبت عليه منذ عصور غيوم وعواصف وأعاصير كان يخرج منها دائما معافى.. درست في مدرسة أحمد عيّاد الابتدائيّة ثم بالمعهد الثانوي 2 مارس 1934 . حصلت ؟ على بكالوريا الآداب في سنة الانقلاب الكبير الذي حوّل البلاد من حال الأسر بين يدي الوارث العجوز وعقله المتهالك على كلّ أسباب العظمة

مع الصحافة

المكذوبة إلى حال الرّهينة في سجن الجنرال المريض بكلّ بهارج الحياة الفانية.. درست اللغة والآداب والحضارة العربيّة في دار المعلّمين العليا بسوسة وتخرّجت منها بشهادة تتيح لي الارتزاق من مهنة / محنة أحببتها صغيرا ووهبتها منذ ربع قرن، وما زلت، جلّ جهدي وأغلب طاقتي فمنحتني ثروة طائلة من المحبّات والوفاء الجميل، وذلك حسبي منها. أنجبت إلى حدّ الآن ستّة أبناء، ولدان (ياسر ومازن) رسمت لهما أجنحة ولم أدلّهما على القبلة ولم أحذّرهما من العواصف، ولكنّي أراقب طيرانهما الرّشيق بغبطة وأنتظر تحليقهما أبعد ممّا أطلب لهما، وأربعة أبناء حبريين (والتّسمية الجميلة لك): روايتيْن ومجموعتين شعريّتين. أعيش بين نابل حيث أقيم وأتنفّس، وبين المهديّة (مرورا بقصر هلال) حين أرتاح من تعب العمل والكتابة والأنشطة الثقافيّة التي أمارسها في إطار جمعيّتين كنت من مؤسّسيهما منذ دخلت نابل سنة 1991.

- صدفة الكتابة:

كانت اجابته عن بداياته في الكتابة في حواره مع سليم دولة

. صُدفةً... أتيت إلى الكتابة من طريق لا واعية، ولم أخترها. حياتي كلّها تقريبا كانت محكومة بالمصادفات التي أهدتني ما أنا عليه الآن ولم أذكر يوما أنّي كنت أخطّط لحياتي أو أسطّر لها مسلكا. كنت في فترة مراهقتي مهووسا بممارسة كرة القدم وبالمطالعة معا. بدأت أستعذب ما كانت تجود به عليّ كرة القدم من لذائذ ومغانم: بعض الحظوة وقليل من المال كان كثيرا وقتها، وكنت أحلم بمسيرة رياضيّة ناجحة كادت تحملني على الانقطاع عن الدّراسة لولا إصابة خطيرة كسرت ذلك الحلم الذي كان معلّقا بقدميّ ووجّهتني إلى الطّريق الأطول والأقلّ إبهارا..(أبتسم حين أرى نفس الحلم يسكن ابني المراهق الآن). الصّدفة قادتني أيضا إلى دار المعلّمين العليا، والإغراء كان ماديّا بالأساس. لم أكن أتصوّر يوما أنّي سأصدر كتابا، رغمّ أنّي كنت أخالط الشعراء والأدباء وأحضر الأمسيات الشعريّة والنّدوات...

مع الصحافة

كنت أكتفي بمتعة القراءة والاستماع، وأجد في الغبطة التي يهديها إلى نصّ سرديّ أو شعريّ أو مسرحيّ كفايةً. غير أنّ الصّديق الشاعر آدم فتحي فتح لي باب النّشر وأغراني به حين اطّلع على نصّ قصير كتبته سنة 2009 في مئويّة الشّابي. كان نصّا من ثلاثين صفحة بعنوان "عودة روح" وحين قرأه طلب منّي أن أشتغل عليه وأجعله رواية. هكذا ولدت روايتي الأولى " ما لم يقله الشّاعر ". وهكذا ولدت هي وأشقّاء لها وبلغ عددهم الآن ثلاثة هي: مجموعتان شعريتان ورواية ثانية.[1]

من خلال هذه الصفحات البحثية نرى هذا الشاعر والروائي الذي لم يترك للقارئ تتبع خطواته الاولى اذ راح يخطو منذ بدايات اعماله خطوات فحل من فحول الشعر والنثر ليترك زخما من الآثار الأدبية مثل من سار على خطاهم، فمن خلال معجمه اللغوي الحافل بكل ما هو جمالي وإبداعي نرى انه يخط بأنامله مستقبل مبدع في الحقل الأدبي .

1- من وثائق قدمها الروائي لنا من خلال حواره مع سليم دولة في إحدى الجلسات الصحفية.

الفصل الأول: ميلاد البنية السردية النظري

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم السرد

ثالثا: مفهوم السردية

رابعا: مفهوم البنية السردية

أولا: مفهوم البنية:

شاع استعمال البنية في كل من اللسانيات والنقد الأدبي حيث تقدم دراسة البنية السردية للقارئ العديد من المفاهيم والأهداف التي تتجسد في مختلف جوانب النص السردي، فهي تقوم على أسس فنية يبنى عليها العمل الأدبي، فكيف يمكن أن نحدد مفهوم البنية بين اللغة والاصطلاح؟

1-لغة:

وردت لفظة البنية في العديد من المعاجم العربية بمعان كثيرة منها: البناء المبني والجمع أبنيته وأبنيات جمع الجمع، والبناء مدبر البنيان وصانعه والبنية ما بنيته كقول الشاعر:

أولئك قومٌ إنْ بَنَوْا أحْسَنُوا البُنَى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا.[1]

هذا يعني أن البنية مجموعة مركّبة من العناصر المتماسكة، والمتداخلة فيما بينها، بحيث يتوقّف كل عنصر على بقية العناصر وهي طريقة فنية معمارية تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء.

ومن هذه المعاني: "بنى الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنيه".[2]

ومنها أيضا: بنى الشيء بنيا وبناء وبنيانة أقام جداره، ونحوه يقال بنى السفينة والخباء واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، وبني مجده وبنى الرجال.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة بني، دار صادر، بيروت، 2004، مج 2، ط3ص 162.

2- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة بني، دار الفكر، دت، ج 3، تح عبد السلام محمد هارون، د ط، ص 15

كما ورد لفظ " البنية" كالتالي:" والبنية جمع بني وبنى يقال فلان صحيح البنية، أي الجسم...بني يبني الكلمة ألزمها البناء، أعطاها بنيتها أي صيغتها، البنية في الكلمة صيغتها والمادة التي تبني منها."[1]

أي أن البنية اعطاء الكلمة صيغتها وبنيتها وإظهار المادة التي تبنى منها ليفهم معناها قبل اكتمال مبناها.

وتعد البنية نسقا من التحولات: " يحتوي على قوانينه الخاصة، علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به هذه التحويلات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستعين بعناصر خارجية_ كما عرفها **جان بياجيه** _ وفي قوله تعالى:﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾.[التوبة: 109].

بمعنى أن البنية هي الأساس الاول الذي يبنى عليه التركيب العام للكلام فكل ما حَسُن البناء كانت الاستقامة وتبليغ الغاية في احسن ما يراد لها.

وأيضا في قوله تعالى في سورة الصف:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** ﴾ [الصف: 04]

صَفّا : صافّين أنفسهم أو مصفوفين

بُنيانٌ مَرْصوص : متلاصق مُحكم لا فرجة فيه

إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. وفي الآية بيان فضل الجهاد والمجاهدين؛ لمحبة الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفُّوا مواجهين لأعداء الله، يقاتلونهم في سبيله. [1]

1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (بنى)، دار الحديث القاهرة، دت، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دط، ص 362.

أما في اللغات الأوربية فإن مصطلح البناء أو البنية فمشتق من الأصل اللاتيني (Stucture) الذي يعني البناء أو طريقة يقام بها مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، ويشير " يحي البشتاوي في هذا السياق إلى أن اللغويين العرب تصوروا البناء بأنه الهيكل الثابت للشيء كما تصوروه بأنه التركيب والصياغة".[2]

فحسب رأي " صلاح فضل" فإن اللغويين العرب كان تصورهم للبناء ذلك الهيكل الثابت للشيء في التركيب والصياغة.

ومما يشير إلى أن مفهوم البنية لم يعد يقتصر على الدراسات اللغوية وتشعباتها وإنما امتد ليشمل مختلف العلوم الإنسانية دون استثناء. وإن كان هذا المفهوم قد انطلق بالمستوى الذي نراه من خلال البحوث الجادة المكثفة والمعمّقة في علوم اللغة وتفريعاتها، والتي اغتنت بها مؤخراً، الدراسات الأدبية بمختلف فروعها واتجاهاتها.

وما يمكن ملاحظته من خلال استقرائنا لهذه اللفظة سواء في المعاجم العربية أو في المعاجم الغربية تأخذ الدلالة ذاتها، فهي تعبر عن حالة الجمع والبناء والتشييد والطريقة التي يقام عليها البناء.

2- اصطلاحا:

نجد مصطلح البنية في العديد من الحقول المعرفية، ولكل حقل معرفي تصوره الخاص عن هذا المفهوم؛ إذ قد نعثر عليه في العلوم الطبيعية والتجريبية والكيمياء والفيزياء... إلخ، وما يهمنا في هذا المقام هو مفهوم البنية في جانبها اللغوي أو اللساني أو الأدبيّ.

ظهر هذا المصطلح على يد " جان موكاروفسكي"[1] Mukarosky الذي عرّف الأثر الفني "بأنه (بنية) أي نظام من العناصر المحققة فنيًّا والموضوعية في تراتُبيَّه معقدة تجمع بينها

---

[1]- تفسير القرطبي عبر الرابط الالكتروني: mailto:https://surahquran.com/aya-4-sora-61.html

2 – يحي البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004، ص 45.

سيادة عنصر مُعيَّن على بقية العناصر، وهناك مفهومان للبنية الأدبية أو الفنية: الأول تقليدي يراها بأنها نتاج تخطيط مسبق، فيدرس آليات تكوينها والآخر ينظر إليها كمعطي واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها، ووظائف هذه العناصر، والعلاقة القائمة بينها، والبنية مستويات فهناك البنى اللغوية التي تدرسها اللسانيات، وبنية الأثر الفني التي يدرسها النقد ليكتشف في الرواية مثلا عن العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية" [2]، وبما أنّ البنية "مفهوم عقلي، فإنها ما نصوغه ونعقله من علاقات الأشياء لا الأشياء نفسها، لذلك يتفق البنويون على وصف البنية بأنها نموذج إجرائي لا يقيني، قائم على علاقات محسوسة".[3]

لذلك فإنّ البنية هي شبكة العلاقات القائمة في الواقع التي قد يعقلها الإنسان ويجردها بعد ملاحظته للواقع في كل علاقاته المتشابكة، ويرى أنها تربط بين عناصر الكل الواقعي أو تجْمع أجزاءه.

وانطلاقا مما سبق نستطيع القول بأن "البنية" هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل." فإذا عرفنا السرد بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب.[4]

وهناك نوعان للبنية: بنية سطحية وأخرى عميقة

1- منظر أدبي وجمالي تشيكي كان أستاذا في جامعات براتيسلافا وبراغ نشر. عام 1923 دراسة تناولت الشعر التشيكي ومنذ 1926 انضم الى حلقة براغ عرف أكثر فضلا عن إنجازاته المتقدمة في اللسانيات البنيوية بدراساته في كل من النظرية الجمالية والمنهجية البنيوية في دراسة الأدب والفن ينظر:

Vladimir PESKA, « MUKAŘOVSKY JAN - (1896-1975) », *Encyclopædia Universalis* [en ligne], consulté le 23 mai 2022. URL : https://www.universalis.fr/encyclopedie/jan-mukarovsky/

2 – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان ،ط1، 2002، ص 37.

3 – عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، عالم الكتب الحديث الأردن، دار نيبور، العراق، ط1، 2011، ص 38.

4 – جير الدبرنس، ترجمة عابد خزندار، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، عدد 368، ص224.

أ- **البنية السطحية:** ويقصد بها " البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم.[1]

ب- البنية العميقة: ويقصد بها " البنية التي ينهض عليها السرد، إذ تتألف من تصويرات تركيبية، دلالية وشمولية تتحكم في دلالة السرد "[2]

نرى مما سبق أن البنية في الدرس اللغوي لها نوعان: البنية السطحية، والبنية العميقة ؛ البنية السطحية (surface structure) البنية السطحية هي كل هيكل الشيء ووحدته المادية الظاهرة. أمَّا البنية العميقة : (deep structure) فهي كامنة في صميم الشيء، وهي التي تمنح الظاهرة هويتها وتضفي عليها خصوصيتها. وعادة ما يعي المرء إدراك البنية السطحية المادية المباشرة، فإدراكها أمر متيسر، أما إدراك البنية الكامنة فهو أمر أكثر صعوبة، يتطلب استخدام الحواس وإعمال العقل والخيال والحدس.

ويمكننا القول أن بناء النص هو كل متكامل ومعطى لساني بالدرجة الأولى يكتسب قيمته الدلالية والفنية والأسلوبية من خلال اللغة التي تدخل في صياغته، بالإضافة إلى الأساليب التي تتم فيها تلك الصياغة والعناصر الأخرى التي يتم بها النص فيتوجه به مؤلفه إلى القارئ".[3]

وهنا نرى حسب رأي "عدنان" أن النص الحكائي أو المسرود يشترط اللغة التي تدخل في صياغته، وكذا الأسلوب الذي تتم وفقه الصياغة في رسالة اتصالية بين المؤلف والقارئ

1 – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، علم الكتب الحديث، الأردن:جدار الكتاب العالمي، 2010، ط2، ص 95.

2 – عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، دط، العراق،2011، ص 30.

3 – المرجع نفسه، ص 39.

فالبنية، كما تتبدَّى في عقل الإنسان، ليست ذاتية ولا موضوعية تماماً .هذا لا يعني أن البنية مجرد "إدراك" لشبكة العلاقات ونموذج عقلي يجرده الإنسان، وإنما هي كل من "الإدراك" (الذاتي) و"الشبكة" (الموضوعية) ؛ أي أن البنية، إلى جانب وجودها الذاتي في العقل، لها وجود موضوعي في الواقع، قد يدرك الإنسان معظم أو بعض جوانبه، وقد لا يدرك أياً منها.

ثانيا: مفهوم السرد:

1- لغة: تعددت المعاني اللغوية لمصطلح (السرد) في معاجم اللغة العربية ومن هذه المعاني: " تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في أثر بعض متتابعة، ويقال سرد الحديث ونحو يسرده سردا إذا تابعه."

وفلان يسرد الحديث سرداً، إذا كان جيد السياق له، والسرد: المتتابع، والسرد: اسم جامع للدروع وسائر الحلق بعضها في بعض والسرد: موضع.[1]

فالسرد بهذا المفهوم يعني التتابع والموضوع الجيد للسياق.

وجاء في مفهوم آخر:" السرد سرد: السين والراء والدال أصل مطرد منقاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق[2]. أي أن السرد هو التوالي والتسلسل.

وفي مفهوم آخر لمصطلح سرد:" السرد: الخرز في الأديم، كالسراد بالكسر والثقب كالتسريد فيهما، ونسج الدرع، واسم جامع للدروع وسائر الحلق، وجودة سياق الحديث،

1- ابن المنظور، لسان العرب، مادة (سرد)، دار صادر، بيروت، دت، مج 3، د ط، ص 211، 212.

2-ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (س، ر، د) دار الفكر، دت، ج3، ت ح، عبد السلام محمد هارون، د ط، ص 157.

ومتابعة الصوم وسرد: كفرح، صار يسرد صومه.[1] فالسرد هو إجادة الحديث وتتابعه، وفي معجم آخر:" سرد الصوم:والاه وتتابعه

المسرد: اللسان وقيل " المخصف ومايخرز به.[2]

والمقصود أن السرد هو الموالاة وتتابع الحديث، وكذلك عرف ب:" سرد الحديث و القراءة، تابعهما وأجاد سياقهما ".[3]

فالسرد بهذا المفهوم جودة السياق الحديث والقراءة وتتابعهما وفي موضع آخر:" سرد: سرد النعل وغيرها: خرزها وسرد الدرع إذا شك طرفي كل حلقتين وسمرهما ونجوم سرد: متتابعة، وسرد الحديث القراءة: جاء بهما على ولاء، وفلان يخرق الأعراض بمسرده أي بلسانه، وماش مسرد: يتابع خطاه في مشيه".[4] أي أن السرد هو إجادة الحديث والقراءة وتواليهما.

يمكن القول من خلال ما سبق أن السرد لا يخرج عن نطاق نسج الكلام وحسن السبك وقدرة النظم في انسجام تام وبالتالي فالسرد هو عملية التعبير اللغوي حول حادثة واقعية، كما يعتبر في الأعمال الروائية المجال المتميز الذي يمثل التحقق الإبداعي الأدبي.

2- اصطلاحا:

السرد عنصر ضروري في بناء الرواية؛ إذ لا يمكن تأليف رواية دون سرد للأحداث فيها، كما يعد من أهم الظواهر التي شغلت النقاد والمفكرين منذ القدم سواء كانوا محدثين غربيين أم عربا.

---

1 – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س،ر،د)، دار الحديث القاهرة، د ت،تح، انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دط، ص 762.

2 – صالح العلي الصالح، أمينة شيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، دت، دط، ص252.

3- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، مادة (سرد)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1989، ص139.

4- الزمخشري، أساس البلاغة،، تح: محمد باسل عيون السود مادة (س رد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1،ص 449.

أ- عند الغرب:

يميز الشكلاني الروسي توماشفسكي": بين نمطين من السرد (سرد ذاتي وسرد موضوعي)

* **سرد ذاتي:** فإننا نتتبع الحكي من خلال الراوي (أو طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر.

***سرد موضوعي:** و"يكون الكاتب مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال".[1]

وهذا يعني أن السارد لا يسرد نصه الحكائي من فراغ بل يكون ملم بموضوعه وشخصيات نصه، ملماً بأفكارهم ومتصورا لكل ما يتعلق بهم حسيا ومعنويا ووجوديا في نصه الحكائي.

- أما عند "جيرار جينت" فإنه يرى أن الحكاية" تدل على المنطوق السردي أي الخطاب الشفوي أو المكتوب الذي يضطلع برواية حدث أو سلسلة من الأحداث .[2]

ويعني " جينيت " هنا بأن الحكي يضم آلية من آلياته ذات الأهمية الكبرى وهي تقنية السرد الذي يشمل كل من الخطاب الشفوي أو المكتوب ومن جهة أخرى يقول:" أن العمل السردي عرض لحدث أو سلسلة من الأحداث الواقعية أو الخيالية بواسطة اللغة وبخاصة اللغة المكتوبة".[3]

نرى هنا بحسب " جينيت" أن الحكي آلية وتقنية تُعنى بدراسة الخطاب سواء كان شفهيا أو مكتوبا لحدث أو سلسلة من الاحداث واقعيا كان أم خياليا معتمدا في ذلك على اللغة المكتوبة. أما " رولان بارت" يقر على أنه يمكن للكلام الملفوظ أن يدعم السرد شفويا أم

1 - الزمخشري، تفسير الكشاف دار الكتب العلمية، بيروت، م2، ط2، 1995، ص 554.

2 - جرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر الحلي منشورات الاختلاف، الجزائر ،د ط، 2000، ص 37.

3 - الزمخشري، المصدر السابق، ص 45.

مكتوبا عبر الصورة ثابتا أو متحركا عبر الإيماءات وعبر مزيج منظم من كل هذه المواد، السرد حاضر في الأسطورة، الخرافة، المثل والحكاية والقصة القصيرة...الخ، فتحت كل هذه الأشكال اللامتناهية تقريبا بتواجد السرد في كل الأزمنة وكل الأمكنة، فالسرد يبدأ مع التاريخ أو مع الإنسانية.[1]

وهذا يعني أن السرد وجد منذ القدم في كل الأزمنة مع اللغة سواء كانت شعرية أم نثرية، متحركة أم ثابتة، وبأن اللفظ يدعم السرد سواء كان ذلك مشافهة أم العكس ويكون هذا مدعما بالصور والإيحاءات والإيماءات وهذا ما أعطى السرد سمة مميزة يتوجب ملازمته وانضمامه ضمن سمات الخطاب الأدبي.

ب – السرد عند العرب:

– السرد عند الناقدة المصرية:" نبيلة إبراهيم": " فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان يرتبط السرد بأي نظام لساني أو غير لساني وتختلف تجلياته باختلاف النظام الذي أستعمل فيه"..[2]

فمن خلال هذه المقولة يتبين لنا أن العمل السردي أو السرد بصفة عامة شامل لكل الخطابات، كما أنه من إبداع الإنسان في كل زمان ومكان.

أما "حميد لحميداني" فهو يري بأن: " السرد ينبني على دعامتين أساسيتين:

– أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

– أن يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي، ومنه فعملية السرد هي في الأساس تحتوي على

1 – رولان بارت، البنوي للحكاية أنطوان أبوزيد، دط، دت، ص 89.

2 – نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، مكتبة غريب ،القاهرة ،دت، ص 9.

قصة معينة وما السرد إلا طريقة من الطرق أو تقنية من التقنيات التي تعتمد عليها القصة".[1]

فبحسب حمييداني لا يكتمل السرد إلى بداعمتين وجود القصة محل السرد واختيار طريقة معينة لسرد هذه القصة بما يقتضيه الحال والوقائع التي تدول في تلك القصة.

أما " عبد المالك مرتاض" يشير إلى أن: " السرد يقتضي ميثاقا تنشط بداخله أربعة مصطلحات المؤلف، القارئ الشخصية واللغة وبمجرد أن ينقص عنصر واحد من الأربعة يختل النظام وتنعدم الثقة أي أن الميثاق يخرق وينقص.

والعمل السردي ينشأ عن فن السرد الذي هو انجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية أو واقعية في زمان معين وغير محدد تنهض بتمثيله عدة شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي.[2]

ومن خلال مقولة " مرتاض" يتبين لنا أن السرد ينجح ضمن أربع: قارئ ينشأ إلا ضمن فن السرد وهو عبارة عن أفعال تدخل ضمن الكلام الملفوظ الذي يحكي في القصة أو الرواية أو غير ذلك، لكن بوجود شخصيات تقوم بتحويل العمل السردي إلى تمثيله ضمن أحداث خيالية وأخرى واقعية في زمن غير محدد.

أما "سعيد يقطين" فإنه يشير إلى أن السرد كونه جنسا أدبيا قابلا لأن يتمفصل من حيث التجلي وفق مبادئ ثلاث: الثبات، التحول، التغيير، أما الثبات فيقصد به أن القصة ثابتة ولها علاقة وطيدة بالسرد بل ترتكز عليه كثير من الأحيان وتضمحل القصة أو الرواية بتلاشي السرد كما أن القصة مرتبطة بالخير على اعتباره أن أصغر وحدة سردية. أما

1 – حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1991م الدار البيضاء، ص 45.

2 – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، دط، 1998، ص 256

التحول فهو عبارة عن تلك الطرائق السردية التي تعتمد تقديم المادة الحكائية والتي تختلف اختلاف الأنواع السردية، والتغيير فله غاية الأغراض المختلفة للخطاب السردي الذي يبقى مقرونا بالزمان والمكان.[1]

فالسرد عند يقطين لا يكتمل إلا باكتمال هذه العناصر الثلاثة وتوافرها في العمل القصصي: تعلق السابق باللاحق، فكل إمكانية مرتبطة بما بعدها إلى جانب تسلسل الأحداث بنوع الحكاية والإمكانية المتوفرة لدى القائم بالسرد هي اختيار مواصفات هذا النوع مثلا، أما الشرط الآخر فهو مراعاة العرف والتقاليد، أي الاهتمام بالقارئ إذ ليس في مقدور الكاتب في رواية جادة أن يجعل الحمل يفترس الذئب ويأكله، ولو فعل الكاتب ذلك لا يستقبله القارئ بالابتسامة من الحكايات الساخرة .[2]

فبحسب يقطين لا يكتمل السرد إلا بالتحول الذي يعتبر الطريقة السردية التي تعتمد تقديم المادة الحكائية وتختلف بحسب نوع السرد، والعلاقة الوطيدة بين القصة والسرد والمرتكز لها دون اغفال عنصر الزمان والمكان في ذلك.

3- مكونات السرد:

يعتبر الحكي قصة مسرودة على لسان شخص سارد وشخص متلقي وفق ما يسمى بعملية اتصالية بين سارد ومسرود له، كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يُحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى "راويا" أو ساردا **Narrateur** وظرف ثان يدعى مرويا له أو قارئا **(Narrataire)**[3]. وفي الحديث عن الشخصية الحكائية نرى أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة، لأن القارئ ينقاد مبدئيا نحو الثقة في رواية الرواي، وإذا نحن تجاوزنا مجمل القضايا التي تناقشها البنائية في هذا

1 – سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دت، ص ص 219–220.

2 – ينظر صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 233.

3 آمنة يوسف، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الغرب، بيروت، ط1، 1990. ص45.

المجال، وهي متعلقة مثلا بالتمييز بين الكاتب والراوي، وبين القارئ والمروي له، فإننا نستخلص أن الرواية أو القصة باعتبارها محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية[1]:

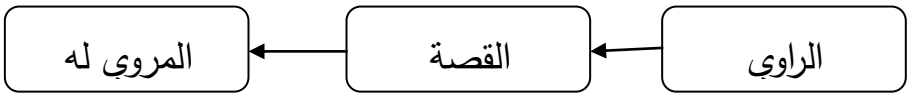

الراوي: هو بحسب معجم السرديات "الواسطة بين العالم المتمثل والقارئ وبين القارئ و المؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية أساسا ويهتدي إليه بالإجابة عن سؤال من يتكلم، لكنه يتمظهر في النص السردي بأوجه شتى ومتنوعة وذلك بحسب النسيج النصي الذي يوفره الكاتب[2]. وهو كذلك ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من أحداث ووقائع."[(3)]

يعني هذا أن الراوي هو همزة الوصل بين ثلاث اقطاب المؤلف الواقعي للرواية (النص الحكائي) وبين القارئ المتلقي لنصه السردي والعالم المتمثل في موضوع السرد وليس بالضرورة أن يعبر عنه باسم بل قد يكون متخفيا وراء ضمير أو رمزا ضمنيا.

المروي: "فهو كلّ ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطّره فضاء من الزمان والمكان. وتعدّ الحكاية جوهر المروي، والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله"[(4)].

1 آمنة يوسف، المرجع نفسه، ص45.

2 مجلة متون، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة، مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2011، ص257.

3- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص7.

4- المرجع نفسه، ص8.

يعني هذا أن المروي هو الفضاء الذي يضم وقائع النص الحكائي من شخصيات ووقائع وأحداث وزمكانية والحكاية هي لبّ هذا الفضاء وجوهره.

والمرويّ؛ أي الرواية –نفسها– التي تحتاج إلى راوٍ ومَرويّ له أو مُرسِل ومُرسَل إليه[1]

فلا تكتمل تلك السلسلة إلا من خلال توافر كل عناصر الفضاء الحكائي من "راوٍ" و"مَروّي" و"مَروي له" ووقائع هي جوهر ذلك الفضاء

المروي له: قد يكون المروي له اسما، معينا في البنية السردية. وهو –مع ذلك– كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا، أو متخيلا لم يأت بعد. وقد يكون المتلقي (القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قضية أو فكرة ما يخاطبها الروائي، على سبيل التخييل الفني...[2]

معنى ذلك أن المروي له لا يكون بالضرورة اسما معينا بل قد يكون مجهولا أو لم يأت بعد وقد يكون متجسدا في المجتمع بأسره بحسب النص الحكائي والى من هو موجه.

يمكن القول أنه قد يكون المروي له، اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائنا مجهولا. [3]

بمعنى قد يظهر الراوي في عدة أوجه سواء كان اسما ضمن السرد ظاهرا أو ضمنيا، وقد يكون مجهولا في بعض الأحيان.

ثالثا: مفهوم السردية:

تعددت مصطلحات السرد عند ظهوره في الساحة النقدية، فظهر مصطلح السرديات مع بروز "تودوروف" (Tezvetan Todorov) وهو يدل على علم الحكي أو علم السرد ثم بعد

1– عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، بيروت، ط1، 2000، ص12.
1– آمنة يوسف تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الحوار، لنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص42–43.
3– عبد الله إبراهيم، السردية العربية، المرجع السابق، ص12.

ذلك ظهر مصطلح السردية يعد مصطلحات حديثا وهو من أصل هو الشعريةPOETICOS ، التي تعني باش باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها القواعد التي توجه أهميتها، وتحدد خصائصها وسماتها ،ومنه أمكن التأكيد على أن السردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا و بناءا ودلالة [1] "ومنه فالسردية تهتمّ بدراسة الخطاب في جانبه المضمونيّ أو محتواه.

كما تبحث السردية" في مكونات البنية للخطاب من داو، ومروي، ومروى له ... هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء دلالة.[2]

فالسرد بمثابة نقل الأحداث أو الأخبار، سواء أكانت من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة بين الاثنين معًا، وذلك ضمن إطار زمانيّ ومكانيّ، ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة، ضمن سرد منتظم واضح المعالم، ويُبنى على العقدة والحلّ.

والسردية في تعريف آخر هي: خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معينا ومنها يمكننا تميز الخطابات السردية ،من الخطابات غير السردية .[3] وبالتالي فإن مصطلح السردية متقا من السرد.

رابعا: مفهوم علم السرد:

– هو مصطلح اقترحه تودوروف سنة 1991 ويعني به علم السرد. وهو العلم الذي يعني بدراسة الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة ويقوم على دراسة تمظهر عناصر الخطاب واتساقها في نظام يكف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض، والعلاقة بينها

1 – ربيعة بدري، البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الأخر، ص 13

2 – عبد الله ابراهيم ،السردية العربية تبحث في البنية السردية للموروث الحكائي ط 1995 ، ص.09

3 – يوسف وغليسي ،الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود المفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ط،2007 ، ص29

وبين الكل المتجسد في الخطاب السردي ،على اعتبار أن هذا الخطاب هو الصيغة الوحيدة لنقل السرد، وهو الصورة اللغوية التي تجسده. ولا بد أن يكون قائما على نظام علمي واضح يحدد صلاته، وعلاقاته بباقي مكونات المنتج الروائي وعناصره.[1]

نرى أن البنية السردية عند تودوروف هي العلم الذي يعني بدراسة الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة، وهو الصورة التي تجسد نقل السرد.

كما أن " البنية السردية، رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي،تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات، الوشائح الداخلية التي تنظم آلية أشغال المكونات الروائية، إبتداءا من الراوي وأسلوب روايته، مرورا بمفاصل المروي، أي الأحداث وكيفية بنائها والشخصيات، وعلاقتها الزمن "... ومنه فالبنية السردية هي مجموعة من العناصر المتراصة المتواجدة فيما بينها، بحيث لا قيمة لعنصر واحد إلا من خلال العنصر الذي يليق في السياق.

- مكونات البنية السردية:

تتكون البنية السردية من ثلاثة عناصر أساسية هي الراوي، المروي والمروي له: فالحكي يفترض وجود تواصل بين طرف أول يدعى "راويا وطرف ثاني يدعى مرويا له [2] " وهذه هي المكونات الأساسية:

- **الراوي:** هو الشخص الذي يروي الحكاية سواء كانت حقيقية أو خيالية " فهو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يكون الراوي اسما متعينا، فقد يكتفي بأن يتقنع بصوت أو يستعين بضمير ما، يصوغ بواسطته المروي [3] "و معنى هذا أن الراوي هو الذي يخلق العالم التخيلي الذي تتكون منه

1- سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، محلية دراسات في اللغة العربية وآدابها،ع14، 2013، ص11.

2 -حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1 /1991، ص45.

3 -عبد الله ابراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ط1 ، 1995، ص 11.

روايته، فهو يختار الأحداث والشخصيات، وهو يظهر في الرواية بطريقة غير مباشرة يظهر مثلا بضمير أنا.

– **المروي:** هو شكل العمل الأدبي ومضمونه الذي يصدره الراوي وفيه يتم التركيز على الوقائع التي تقترن بالشخصيات، وكذلك التركيز على الزمان والمكان، والحكاية هي أساس المروي، والمروي هو الرواية. [1]

هذا يعني أن المروي هو الرواية أو النص الحكائي بكل عناصره من شخصيات ووقائع في قالب زمانيا ومكانيا يراعي شروط الشكل الروائي المعروف.

– **المروي له:** هو شخص يوجه إليه الراوي خطايا، وهو يسهم في تأسيس هيكل السرد، " هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسما متعينا ضمن البنية السردية، أم كان مجهولا " [2]، ومنه فالراية تستدعي راويا ومرويا له وبهذا نكون قد أنهينا مكونات البنية السردية.

3– تقنيات البنية السردية:

3–1– الزمن في الرواية الحديثة:

إذا كانت الرواية التقليدية لم تحتفي كثيرا بعنصر الزمن بالقدر الذي حظي به في الرواية الجديدة حيث تميزت أنساق البناء في الرواية التقليدية باحت ا رم منطق التتابع الذي يحكم توالي احداثها وتتابعها وفق نظام صارم يكاد يحاكي الزمن الطبيعي في صيرورته فتنتظم الأحداث وتتدفق وفق خطة مرصودة له مسبقا.

بداية← وسط← نهاية. [3]

إذن فالزمن في الرواية التقليدية يسير في رحلة سردية تكون فيها الأحداث خاضعة لقانون المجاورة أي التدرج والمنطقية التي لا تتحول ولا تتبدل.

---

1 – عبد الله ابراهيم، المرجع نفسه، ص12.

2 – عبد الله ابراهيم، المرجع السابق، ص12.

3 – مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية، للد ا رسات والنشر، بيروت، ط1 ، 2004، ص 178.

أما في الرواية الحديثة فالزمن لم يعد قائما على التسلسل المنطقي والتعاقب، إنما تداخلت أبعاد الزمن الروائي وتشابكت فالرواية الحديثة لم تعد تركز على تصوير الشخوص والأحداث بقدر ما تهتم بإبراز المتغيرات النفسية التي تحدث داخل الإنسان نتيجة إحساسه القلق بإيقاع الزمن.

لقد تجاوز الروائي العربي تسلسل الأزمنة إلى حالة تداخل الأبعاد مستخدما التقنيات الحديثة في تشكيل الزمن الروائي "أصبحت القصة أو الرواية يمكن أن تختلط فيها الأزمنة.[1]

ولعل هذا ما تفطن إليه جيرار جنيت إذ عرف السرد بأنه" :عرض لحدث أو متوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية بواسطة اللغة وبصفة خاصة اللغة المكتوبة "ولكن السارد قد يتخلى عن هذه المتوالية السردية لصالح منطق حكائي جديد ينتصر للجمالية السردية عبر كسر انتظارات المتلقي ودحض منطقية التتابع، وذلك باقتفاء درب الإرباك والمفاجأة والشذرات السردية والفجوات الزمنية. ويفيد هذا التكسير في خطية السرد والتشظي- الذي يمسّ الزمان في انتقال عدوى التكسير والتشظي إلى الصور وتركيبها- أنه فيروس لا يبقي المنظومة السردية، ولا يذر، ويحيلها إلى فوضى الكتاب، وفوضى الأشياء؛ تلك الفوضى التي تعيد تنظيم الأشياء وتوازنها وتشكل عالم النص.[2]

وما يمكن أن نخلص إليه أن الزمن في الرواية الحديثة" زمن مرن يتحرر من قيوده يتّسع ويتقلّص. وتتجلى مهمة الرواية في خلق إحساس بالمدة الزمنية الروائي، والإيهام التام بأن ما يعرضه الروائي هو واقعي محسوس.[3] إذن فتشابك أبعاد الزمن في الرواية الحديثة يجعل

1 – مها حسن القصراوي ، المرجع نفسه، ص 39.

2 – أمين عثمان :فصول في الرواية المغاربية، الدار التونسية للكتاب، ط1 ، 2012، ص 196-197.

3 – مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، ط1 ، 2011، ص 299.

القارئ يعيد تنظيم الأحداث في ذهنه، فعنصر الإرباك وفوضى الكتابة والأشياء هنا تعيد تنظيم الأشياء وتوازنها.

3-2- تقنيات بناء الزمن في الرواية:

لا بدّ لأيّ عمل أدبي أن يتأسس على قواعد وأسس واقعية وحقيقية، وهذا ما ينطبق على الرواية كشكل أدبي يولد من الواقع ويعبر عنه، فالراوي يقوم بالمزج بين الواقع والخيال مما يضفي على الرواية صبغة جمالية، وهذا النسيج الفني يقوم على عنصر أساسي يكتمل به البناء الروائي وهذا العنصر هو الزمن، الذي نجده يتمثل في العمل الروائي في مجموعة من التقنيات.

أ- الاسترجاع:

نحاول هنا التركيز على حركة الارتداد أو كما يعرف بالاسترجاع والتي ترتد فيها حركة الزمن السردي إلى الخلف وقد" نشأ السرد الارتدادي كخاصية أولى في الحكاية مع الملاحم القديمة وأنماط السرد الكلاسيكي وتطور بتطورها ثم انتقل عبرها إلى الأعمال الروائية الحديثة التي ظلت وفية لهذا التقليد السردي وحافظت عليه بحيث أصبح يمثل أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية.

فالقصة لكي تروى لابد أن تكون أحداثها وقعت في زمن غير الزمن الحاضر لأنه لا يمكن رواية قصة أحداثها لم تكتمل بعد .وهذا ما يفسر التباعد الزمني بين زمن القصة وزمن السرد، إذ أن الأول زمن سابق في الوجود على الثاني الذي لم يعد زمن لاحقا[1] .

فالعودة إلى الماضي تشكل بالنسبة للسرد ارتدادا خاصا يحيلنا على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة وتميل الرواية الى الاحتفاء بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنيويا من خلال استخدام الاستذكارات التي تأتي دائما لأغراض جمالية وفنية يقتضيها النص

1 -فتحي بوخالفة: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1 ، 2012، ص 283.

الروائي، ومن بين هذه القضايا الجمالية التي يقتضيها النص، ملء الفراغات السردية كتقديم نبذة عن حياة شخصية ما مشاركة في الأفعال السردية أو الحديث عن حاضر شخصية أخرى اختفت ثم عادت للظهور ثانية.[1]

فالارتداد أو الاسترجاع يساعد على إزالة إبهام متعلق بحدث أو شخصية ما في الرواية من جهة ويحدث تكسيرا في خطية الزمن من جهة أخرى، وبهذا فهذه التقنية تساهم في تنظيم حركة السرد.

ويعد الاسترجاع واحدا من أهم التقنيات السردية ومن خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن .فيقطع زمن الحاضر ليرحل في الماضي الذي سرعان ما يأخذ طريقه في الحاضر فيكون جزءا من نسيجه فهو يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل وهو يأتي وفقا لما يستدعيه الحاضر متناسبا مع انفعالاته.[2]

والاسترجاع هو ارتداد إلى أحداث ماضية إنه " ذاكرة النص "ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن بجميع م ا رحله ويوظفه في الحاضر السردي..[3]

ومما سبق ذكره يمكن القول أن الارتداد أو الاسترجاع هو أحد أهم التقنيات المعتمدة في السرد وهذه التقنية تعمد إلى تكسير خطية الزمن وذلك لخلق عنصر التشويق الذي يدفع القارئ لتتبع النص حتى نهايته ليتعرف على حقيقة الحدث. وينقسم الارتداد أو الاسترجاع إلى نوعين هما:

ب- الاسترجاع الخارجي :

وهذا النوع من الاسترجاع" يعود إلى ما قبل بداية الرواية [4] فهو يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي ويستحضرها الراوي أثناء السرد، فهو إذا يمثل

1 – المرجع السابق، ص 284.

2 – محمد بوعزة :تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم(، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، المغرب، 2010، ص 88

3 – مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية، ص178.

4 – سيزا قاسم :بناء الرواية، ص.58

الماضي الذي تستند عليه لبناء هيكلها، بالإضافة إلى هذا فالارتداد أو الاسترجاع يحمل وظيفة تفسيرية[1] تسهم في فهم الأحداث واستيعابها.

فالاسترجاع الخارجي نجده يتمثل في إدخال الراوي لشخصية روائية جديدة يقوم بتوضيح خلفيتها وتقديم معلومات عنها للتعريف بها فوظيفته إذن سد الثغرات وإكمال النقائص.

ت- الاسترجاع الداخلي: وهذا النوع من الاسترجاع أو الارتداد نجده" يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.[2]

الاسترجاع الداخلي هو تدارك لزمن تأخر تقديمه بالعودة إلى فترة ماضية من زمن السرد يلجأ إليه السارد متداركا ما تم اغفاله في التسلسل الزمني من النص الحكائي أو الوقائع.

ث- السرد الاستباقي :

إن السرد الاستباقي مفارقة زمنية مهمة تلعب دورا أساسيا في اللعبة الزمنية فهي تعني " الدلالة على كل مقطع حكائي من شأنه إثارة أحداث سابقة عن أوانها، أو يحتمل وقوعها، وهذا النظام السردي يقضي بتقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث بمعنى التخلي عن مقطع زمني في الرواية، وتجاوز الخطاب للنقطة التي وصلها، وتوقع مستقبل الأحداث، وتوقع مستجداتها.[3]

فالسرد الاستباقي بمثابة التخلي عن مقاطع زمنية والذهاب مباشرة إلى ما سوف تأول إليه تلك الوقائع متوقعا بذلك ما سوف تصل إليه الاحداث.

فالسرد الاستباقي بمثابة توقعات لوقائع سابقة لحدوثها يستعملها السارد كأداة للتشويق والإثارة وذلك بالتخلي على مقطع زمني بالرواية واستبداله بوقائع مستقبلية تنبأ بها الراوي.

---

1 – عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) دار هومه، الجزائر، 2010، ص 18.

2 – سيزا قاسم، بناء الرواية، ص.58

3 – فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث، ص.290

كما يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.[1]

ومن هنا فالاستباق هو الإشارة إلى ما سيحدث قبل حدوثه وهذا ما يثير التشويق في نفس القارئ.

والسرد الاستباقي لا يخرج عن معناه المحدد، وهو "الإشارة الى فعل لم يحدث بعد، ثم يصار فيما بعد إلى تحققه بوصفه جزء من الحكاية فالاستباق يبذر حكاية جديدة لاحقة في الزمان، الى الحكاية الإطارية .بغض النظر عن طبيعة هذه الحكاية، هل هي وحدة أساسية في البناء الروائي، أو تعد من الهوامش والحواشي؟ ...إذ يقول السياق في البدء على جملة هي بمثابة العلامة الإشارية للحكاية المراد انتظامها ضمن المتن الروائي تمهيدا لروايتها فيما بعد.[2]

ولاستباق مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام فهو" الولوج إلى المستقبل، انه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها.[3]

إذن يمكننا القول أن تقنية الاستباق تسعى لتخطي حاضر النص وتوقع أحداث المستقبل في الرواية.

ج- الاستشراف تمهيدا :

وهو" : التمهيد لما يستقبل من الأحداث والوقائع وإعداد القارئ لتقبلها كما لو كانت أمرا ثابتا ولا مناص منه [4] فهو التطلع لما هو متوقع أو محتمل الحدوث وذلك من خلال وضع

1 – سمير مرزوقي وجميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية، 1985، ص76.

2 – فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث،.290

3 – أحمد حمد النعيمي :ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية، بيروت، ط1 ، 2004، ص 38.

4 –حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ، 1990، ص136.

الراوي لإيحاءات وإشارات أولية من أجل التمهيد لحدث سيأتي لاحقا، وهذا النوع من الاستشراف يكون ضمنيا غير مصرح به، فالاستشراف التمهيدي" يتيح للراوي الفرصة بالتلميح إلى الآتي:

د- الاستشراف إعلانا :

إن هذا النوع من الاستشراف يأتي بعكس الاستشراف التمهيدي فالاستباق "الإعلاني هو حتمي فوقوعه أكيد إذ انه يقوم" بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق.[1]

نرى أن الاستشراف الاعلاني حتمي ووقوعه اكيد عندما يكون السرد صريح لسلسلة من الوقائع والأحداث تأتي في وقت لاحق من السرد.

ومن الوظائف الجمالية للاستباق الإعلاني انه يقوم بتنظيم السرد وذلك من خلال" خلق حالة الانتظار في ذهن القارئ.[2]

أي أن الاستباق الاعلاني هو وقت التشويق والانتظار الذي يتولد عند القارئ لمعرفة الوقائع اللاحقة في السرد.

هـ- التسريع السردي :

نحاول هنا التركيز على هذه الحركة التي تعتبر أساسية في سير الزمن على امتداد العمل الروائي[3]، وذلك بتسريع السرد عبر تقديم خلاصة زمنية في أسطر معدودة، وذكر أهم ما يحدث فيها وذلك بالاعتماد على هذه التقنية بنوعيها :السرد التلخيصي، السرد الاسقاطي.

---

1 - نفسه، ص137.

2 - فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث، ص 296.

3 - نفسه، ص 196-197.

و- السرد التلخيصي:(الخلاصة)

"يتوفر السرد الروائي أحيانا على مسارات زمنية، فقد تقوم وحدة من الرواية بأفعال سردية عديدة، تقابلها وحدة اصغر من زمن الكتابة يتم فيها تلخيص مرحلة طويلة من الحياة المعروضة، والسرد التلخيصي نوع من التسريع يلحق الرواية في بعض أجزائها حيث يحيل مسارها السردي الى نظرات عابرة للماضي والمستقبل .[1]

وترى سيزا قاسم أن الخلاصة تكمن في القفز السريع على الفترات التي يرى الروائي أنها لا تهم القارئ .ومن ثمة " فدور التلخيص هو المرور السريع على فترات زمنية لا يرى المؤلف أنها جديرة باهتمام القارئ .[2]

وهنا نفهم أن الخلاصة هي التلخيص الذي يقوم به السارد لتجاوز بعض الفترات التي يكون فيها القارئ في غنى عنها والذهاب إلى ما هو جدير بالاهتمام في الزمن الحكائي.

وحسب جنيت فقد ظلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر، أي بمثابة النسيج الرابط للسرد بالروائي الذي كانت تشكل فيه تقنية المشهد الإيقاع الأساسي .وقد نظر إلى الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها فتتحول إلى نوع من النظرات العابرة للماضي أو المستقبل.[3] والخلاصة بحسب جينيت هي تسريع لبعض الفترات في القصة كنوع من النظرات والومضات العابرة بين الماضي والمستقبل معتبرها وسيلة انتقال بين مشهد وآخر.

وتعدّ هذه التقنية بمثابة الخيط الرفيع الذي يربط بين مفاصل الرواية، وهذا ما يساعد على سد الفجوات والثغرات التي يمكن أن تحدث في النص الروائي، وذلك بعرض أو تقديم

---

1 – سيزا قاسم :بناء الرواية، ص83.

2 – حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، ص 145.

3 – رشيد بن مالك :قاموس مصطلحات التحليل السيميائيى للنصوص، دار الحكمة(.د، ط)،2000 ، ص 195.

مشاهد عامة أو تعريف شخصية ما بصورة سريعة، كما أن الخلاصة تساعد الراوي على إيجاز فترات أو سنوات طويلة فمهمتها هي اختصار هذه الأحداث.

- السرد الإسقاطي:(الحذف)

إن السرد الاسقاطي نوع آخر من أنواع التسريع السردي، وتكمن وظيفته الجمالية في اقتصاد السرد، ويقتضي هذا النوع بإسقاط فترة قصيرة أو طويلة من زمن الرواية، بعدم التطرق إلى الوقائع والأحداث التي جرت خلال تلك المدة الزمنية بحيث يكون تعارضا بين زمن القصة وزمن السرد ففي الوقت الذي نلمح فيه وحدة من زمن القصة لا نلمح وحدة أخرى تقابلها من زمن السرد، ونستطيع أن نستدل على السرد الاسقاطي بعبارات زمنية تدل على الفراغ الحكائي، مثل: مرت الأيام، ومضت شهور أو مضت سنتان[1].

أي أن الحذف وسيلة جمالية في اقتصاد السرد بإسقاط فترات من الزمن لا يتطرق اليها السارد، فيُسقط فيها وقائع وأحداث وقعت في تلك الفترات، مقتصرا في ذلك بتمثيلها بـ [أيام..شهور...سنوات].

ومن هنا نستنتج أن الحذف نوعان :حذف صريح، حذف ضمني.

-الحذف الصريح:

هي التي يشير إليها الكاتب في عبارات موجزة جدا مثل(بعد مرور سنة) و(مرت ستة أشهر). ومثل هذه الثغرات كثيرة في الرواية الواقعية.[2]

-الحذف الضمني:

وهي تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات والتي يمكن للقارئ أن يستدل عليها في ثغرة التسلسل الزمني.[3]

---

1 - فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث، ص302.

2 - سيزا قاسم :بناء الرواية، ص.93

3 - جيرار جنيت :خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر :محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، المجلس الأعلى للثقافة، ط 3،1997، ص 119.

وهذا النوع من الحذف غير محدد تكون فيه الفترة المسكوت عنها غامضة يجعل القارئ في موقف يصعب فيه التكهن بحجم الثغرة الحاصلة في زمن القصة.[1]

نخلص في الأخير إلى أن الاسقاط أو الحذف هو مدة زمنية محذوفة قد تكون هذه المدة قصيرة أو طويلة من زمن الرواية، كما نجد أن الاسقاط يحفز القارئ على اكتشاف مدة المسافة الزمنية المحذوفة.

- التوقفات السردية: (الإبطاء السردي)

هذه الحركة تعمل عكس التسريع السردي فهي تعمل على إبطاء وتعطيل حركة السرد، وذلك من خلال أنواع التوقفات التي تستخدمها وهي :السرد الوصفي التعليقي، المشاهد السردية، المناجاة، التداخل.

- السرد الوصفي التعليقي:(الوقفة الوصفية)

هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن.[2]

والوقفة الوصفية تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث أي في تعطيل زمنية السرد والتعليق على مجرى القصة لفترة قد تطول أو تقصر، ولكنهما يفترقان بعد ذلك في استقلال وظائفهما وفي أهدافهما الخاصة، ويمكن أن نميز منذ البداية بين نوعين من الوقفات الوصفية، الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف متوقفا أمام شيء أو عرض يتوافق مع توافق تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة

1 – حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، ص157.

2 – محمد بوعزة :تحليل النص السردي 96.

الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السارد أنفاسه [1].

ومن هنا فهذه التقنية تمتاز بالطابع الاختزالي من خلال سرد وقائع وأحداث جرت من قبل، أي تلخيص زمن القصة ضمن سطور سردية مختصرة الكلمات فهي حكي موجز سريع، حيث يكون زمن القصة يسير بوتيرة متباطئة ويكون زمن السرد في تنامي مستمر.

- المشاهد السردية:

يقوم السرد المشهدي على المقاطع الحوارية الموزعة بين الشخصيات في شكل ردود متناوبة، كما هو مألوف في النصوص الدرامية، تنتاب الحوار أحيانا مستويات لغوية تختلف من حيث الماهية والاستغلال، فيتمكن بذلك السياق من تجربة أساليب الكلام، واستخدام اللهجات وتوظيف الرطانات الإقليمية والمهيمنة، وكلها تقنيات لغوية جارية الاستعمال في الرواية العربية عامة والمشاهد السردية خاصة.

وإذ عرضنا هذه التقنية على المقياس المعياري الذي وضعه تودوروف، سنجد أن المشهد هو الذي يحقق تقابل بين وحدة زمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة... الشيء الذي يعنى بمصطلحات ريكاردو أن يكون هناك نوع من التساوي بين المقطع السردي والمقطع التخيلي، مما يحقق حالة التوازن بينهما.[2]

فالمشهد هو اللحظة التي يتطابق فيها زمن القصة مع زمن الخطاب والمشاهد السردية في الكشف عن التحولات النفسية والاجتماعية للشخصيات، وهذا ما يفسر إقبال الرواية عليها .بغرض بث الحركة والتلقائية في السرد .وتقوية أثر الواقع فيه، إلى جانب إسهامها في تكوين صورة عن الشخص المتكلم ومعرفة الزاوية الحوارية التي ينطلق منها كلامه.[3]

---

1 - حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 175.

2 - فتحي بوخالفة :لغة النقد الأدبي الحديث، ص 314.

3 - السابق، ص 314-345

ومن هنا يتضح الدور المهم والفعال الذي تلعبه المشاهد السردية في بناء أحداث الرواية، فهذه التقنية تسعى من جهة إلى تقريب القراء من الشخوص دون وساطة السارد وذلك بتحاورها فيما بينها، ومن جهة أخرى محاولة كسر أو خرق رتابة السرد.

- التداخل :

كما هو معروف أن العمل الروائي ينبني على قصة معينة هي القصة الأصلية إلا أنه قد يلجأ الراوي إلى الاستعانة بمتون روائية أخرى تتمثل في قصص جانبية هذه الظاهرة تعرف بالتداخل الذي يعني" توالد متون روائية أخرى في المتن الروائي الأصلي، ومظاهر التداخل تتمثل في وجود قصص جانبية تسهم في تشييد متن الرواية.[1]

فنجد هنا أن التداخل هو خلق قصص فرعية ومتون جانبية في متن السرد الأصلي تكون غايتها تدعيم النص الاصلي في طابع جمالي يسهم في تشييد المتن الروائي.

ومن أهم ميزاته كسر منطق السببية، وظهور النتائج قبل الأسباب، وتقاطع المتون السردية وتداخلها .إذ التتابع لا يغدو مهما لأن المتون صيغت على نحو تتناثر فيه مكونات المتن في الزمان، ثم يقوم المتلقي بإعادة تنظيمها، فالحدث السابق لا يكون سببا في اللاحق .إنما يتجاوزه، وقد تظهر النتائج قبل الأسباب، وقد تستبدل بعلامات سردية بدل العلامات السببية المعروفة، مما يجعل أجزاء المتون متقاطعة ومتداخلة، وتقدم دون اهتمام بتواليها، إنما لكيفية وقوعها.

ومن حيث علاقته بالزمن فالتداخل من الناحية النظرية يوقف المسار الزمني .إذ ساعتها يكون الزمن مرتبطا بالأحداث، وهذه الأحداث تتوقف لدى توالد متن روائي آخر في المتن الروائي الأصلي، فنظريا يتوقف الزمن لكن ضمنيا يستمر، لأن المتن الدخيل يشغل مسافة زمنية، تلك المسافة من شأنها تغيير مجرى الأحداث الروائية، وهذا دليل على الاستمرارية.

1 – فتحي بوخالفة، المرجع السابق، ص 310

وقد يتنقل الروائي بالمتن الأصلي إلى معالجة أحداث أخرى ريثما ينتهي دور التداخل ليستأنف الزمن مساره من جديد.[1]

يمكن القول أن التداخل هو توقف الزمن الحكائي ظاهريا دون توقفه ضمنيا،ليترائى للقارئ أن احداث المتن الأصلي توقفت تاركتا المجال إلى متون فرعية لإيصال غايتها فيه ثم العودة إلى المتن الرئيسي من جديد في صورة تكاد تكون وقت مستقطع لمشهد معين، أي؛ أن الرواية في بناء هيكلها تعمد إلى الاستعانة بمتون روائية أخرى أي ذكر قصص جانبية كتقنية فنية تضفي الجمالية، وهذه التقنية تعرف بالتداخل .كما أنها تساهم في تصميم وتشييد متن الرواية.

1 – فتحي بوخالفة، نفسه، ص 321.

الفصل الثاني

البنية السردية في رواية هواوي لـ: لطفي الشابي

أولا: الشخصيات في رواية

1- بنية الشخصية

2- الحوار في رواية **هواوي**

3- الأشكال السردية

ثانيا: بنية الزمن في رواية

تمهيد:

التشخيص هو محور التجربة الروائية، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائيـة هـي أن تمكننـا مـن فهـم البشـر ومعايشـتهم، وهـا نحـن بصـدد إلقـاء الضـوء علـى شخصيات روائية في رواية "الموت في وهران" وهي رواية اجتماعية متنوعة الشخصيات.

أولا: الشخصية في الرواية:

1- تعريف الشخصية:

إذا كانت الشخصية هي مجموعة متماسكة من الإيحاءات الموفقة؛ فسوف ينشأ شـيء رائع من حولها.. شـيء من الحساسية المتناهية بما تبشر بـه الحياة كما لو كنا نتعامل مع واحدة من الآلات المعقدة التي ترصد الزلازل على امتداد عشرة آلاف ميل.[1]

يعنـي هذا أن الشخصـية تلك الحلقـة المتماسكة التـي ينشـأ من خلالها حساسية فيما بينها وكذا لما يدور حولها بما يسمى بمجسات تلتقط كل حركة تلامسها أو تستشعرها.

أ-لغة:

كلمة شخصية مشتقة من شخص، والشخص هو كل جسم لـه ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص وشخص يشخص شخوصا، أي ارتفع والشخص سواء الإنسان تراه من بعد ثم استعمل في ذاته، قال الخطابي "ولا يسمى شخصا إلا جسم لـه شخوص وارتفاع"[2]؛ أي أن الشخص هو كل جسم له ذات، لهذا السبب يسمى شخص.

ب-اصطلاحا:

---

[1]- روجر ب. هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير،تر: صلاح رزق، مكتبة النقد الأدبي، آفاق الترجمة (يوليو 98- يونيو 99)، ص220.

[2]- فاتح عبد السلام (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب- دراسات، ط1، 2001، ص26.

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصوُّر رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض[1].

نرى من هذا أن مفهوم الشخصية في العمل الروائي يبقى متقارب من طرف الباحثين فالكل يعطيه مفهوما حسب رؤيته لهذا المصطلح، رغم أن الشخصية عنصرا اساسيا لا يخلو أي عمل روائيا منه .

إن التحليل البنيوي وهو يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها "كائنا" أي شخصا، وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية، أي بحسب ما تعمله، ومن ثم يستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل[2].

بمعنى أن التحليل البنيوي يتعدى وصف الشخصية ككائن في العمل الروائي إلى اعتبارها فاعلا له دوره ووظيفته في إنجاز العمل الروائي كما يعبر عنه " غريماس" بمصطلح العامل.

2- صيغة تقديم الشخصية:

- تعتمد الملفوظات السردية صيغة الأفعال في تقديم الشخصية (تسير، توقفت، تقضي، تدخل...)

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص39.

[2] نفسه، ص39.

– تعتمد الملفوظات الوصفية صيغة الوصف في تقديم الشخصية (عرجاء، طويلة القامة، عجوز، ضمور الشفتين...)[1].

بمعنى أن النص الحكائي يتناول الشخصيات في ملفوظات دالة عليها مثل ما تم تناوله في الأمثلة الواردة في تحليل " محمد بوعزة لصيغ تقديم الشخصيات وأنواعها.

3- أنواع الشخصية:

تشير مسألة تصنيف الشخصيات إشكالات متعددة، أولا لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية، ثانيا لتعدد واختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب[2].

فالروائي له هدف من روايته حيث لجأ إلى التركيز على بعض الشخصيات في منحها دورا هاما في انجاز الأحداث لتلفت انتباه القارئ وما تحمله من معاني ودلالات، فقد استعان في نفس الوقت على الشخصية الرئيسية في تفاعلها مع الأحداث، وهذا لا يعني فصل الشخصيات الثانوية عن الشخصيات الرئيسية وإنما لا بد أن يكون هناك تكامل بينهما.

"رغم ما قيل في شأن الشخصية الرئيسية، إلا أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي"[3] ؛ فالشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي. كما أن طبيعة النص الروائي " تفرض شخصيات تقوم بدور رئيسي في انجاز

---

[1] نفسه، ص42.

[2]– محمد بوعزة، نفسه، ص48.

[3]– انفسه، ص ص57–85.

الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الرئيسية، وشخصيات تقوم بدور ثانوي يطلق عليها الشخصيات الثانوية"[1] ؛ أي لا وجود لرواية بدون شخصيات رئيسية، وشخصيات ثانوية.

أ- الشخصية الرئيسية:

تعدّ الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة، "إذ تسند للبطل وظائفا وأدوارا لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[2].

وعليه فالشخصية الرئيسية تنفرد بأدوار خاصة دون الشخصيات الأخرى في النصّ الحكائي باعتبارها البطل في غالب الأحيان له قيمته داخل المجتمع.

ب- الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[3].

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي، المرجع سابق، ص ص51-52.

[2] - محمد بوعزة، المرجع السابق، ص53.

[3]- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، (د، ت)، ص32.

إن الشخصيات الرئيسية في الرواية ترسم وتمنح تميزها من خلال مدى تعقيد التشخيص، ومدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات، ومدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده[1].

فالشخصية الرئيسية ترسم تميزها بنفسها من خلال دورها وظيفتها في الرواية على غرار الشخصيات الأخرى، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

4- الشخصيات في رواية هواوي للروائي " لطفي الشابي":

"لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها، وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهداف الكون، وتترجم عن خبايا نفوسها ومكنوناتها، بما يميز كل شخصية عن أخرى، إذ يقوم الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته وفكره ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها، ويجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة على النمط الذي يريده المؤلف"[2].

فبحسب "عبد السلام يحى" المؤلف هو من يبث الحياة في الشخصيات التي تشغل عمله الروائي حيث يختار الاحاسيس التي تليق بكل واحدة منها وكذا الدور الذي يمكن أن تتقمصه وتؤديه داخل نتاجه الروائي.

وقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين رئيسية وثانوية

4-1-الشخصيات الرئيسية: وجاءت في الرواية كالتالي:

أ- امْحمّد بن عمر الشّتوي:

[1]- محمد بوعزة، المرجع السابق، ص218.

[2]- عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية 1988، ص103.

الشخصية البارزة والتي تدور حولها الرواية وكل الوقائع في النص الحكائي، ذالك الشيخ المناضل، رئيس **جمعيّة مقاومة الأمّية** التونسية، الكاتب لسيرته بخط يده،...إذ لا يمكن أن نسترسل في وصفه مادامت جميع صفحات الرواية تحكي على سيرته وصفاته وأعماله ...

تبدو الشخصيّة الرئيسيّة في عمقها مُتطبّعة بالبيئة الصّحراويّة مُخلصة لها، نشأ **هواوي**... في عائلة وفيرة العدد. كان يُعينها منذ الصغر في الرّعي، وفي مكان آخر في جلب الحطب[1] وكان وزملاؤه يحفظون القرآن الكريم إبّان ساعات الرّعي "[خوفا] من عقاب الوالد المؤدّب الذي لم يكن يخلط بين واجبيْ الأبوّة والتّأديب."[2]

يحاول هنا الروائي بعث شخصية " هواوي" للوجود من خلال سرد سيرته بأدق تفاصيلها وكل المحطات التي سار بها، وكذا ابراز صفاته وأعماله وكل ما يتعلق به.

نشأ الرّجل في بيت علم وأدب، ومن صفاته: الفصاحة والفطنة وعزّة النّفس وقول الشّعر وسرد الحكايات.[3]

من خلال هذا المقطع يبرز لنا الروائي شخصية "هواوي" التي تزخر بكم من الصفات التي تعبر عن شخص نبت في جوٍ من الادب والعلم والأخلاق، مرسن بالفصاحة والفطنة ونظم الشعر.

تشارك الوثائق التي ضمّتها الرّواية في تقوية بعضٍ من مُقوّمات السّيرة الغيريّة للشخصيّة المحوريّة.والغوص في عمقها من الدّاخل، وذلك بالاعتماد على خطاب سردي ينحت الشّخصيّة نحتا جماليّا لافتا.

---

[1]– لطفي الشّابي، رواية هواوي، صفحات من حياة امْحمّد بن عمر الشّتوي، دار الاتحاد، ط1، تونس، 2018، ص91

[2]– الرواية، ص.74

[3]– الرواية، ص35

يعتبر **هواوي**...أنمُوذجا للمناضل التونسي الذي خدم بلاده بكلّ صدق وإخلاص وكفاءة، ووعي،ثم إنّ التضحيات التي عاشها كفيلة أن تلحقه بسجلّ الشّخصيّات التّاريخيّة التي كتبت لنفسها الخلود، وَجَعَلت السّلالة تفتخر به، إذ "لا يهمّ أن نمضي إلى ما وراء الحياة ويغور الجسد في ثنايا الرّمال والحجارة، ما يقال بعدنا. لا يهمّ إن تُنُوسِيناَ، أو اعتُرف بنا.. لا يَهُمّ غير أن نبقى في ناحية ما، ذكرى حيّة.. من خلال وصيّة، أو سلالة تحفظ العهد وتمضي على الدّرب، أو كتاب يُقرأ أو معروف يُرى.." [1] إنّها رؤية **استباقيّة** بامتياز أصدرها الشّيخ في شخصه، ولسائل أن يسأل هل جوزي الرّجل على ما قدّم للوطن من تضحيات جسام؟

دفتر أبيض صغير أفصحت عنه ابنة المناضل عندما قالت: «هذا ما جناه والدي بعد موته بنحو سنة: دفتر علاج مجاني بالمستشفى العسكري باعتباره مُقاوما...وشهادة تكريم بعد ثلاثين عاما تحت شعار دوز تكرّم أبطالها...[2]

عاش **هواوي**...فيوسطه العائلي والاجتماعي علاقات عميقة تجاوز فيها الرّوائي ما يتعلّق بالمظهر ليركّز على الباطن، باطن الشّخصيّات يعني عمقها الأخلاقي مُمثّلا في مرجعيّة السّلالة التي قُدّت منها العائلة.[3]

وكانت لـ**هواوي**...علاقة بشخصيات أخرى في الميدانين النّضالي والسّياسي نذكر منها **سعيد ابن نصر** مُؤسّس جمعيّة محو الأميّة قصد رفع الجهل عن أبناء تونس من جيل النّاشئة، اشترك كلاهما في خصال ودوافع منها حبّ الوطن والغيرة على حرمته،كما اتّصفا بالصدق في القول وقوة العزيمة وحبّ المغامرة والشّجاعة وسعة النّظر، سمات جعلتهما

---

[1]– الرواية، ص.351

[2] الرواية، ص ص351–352.

[3]– الرواية، الصفحة نفسها

متحمّسين إلى العمل الجادّ لرفع الجهل عن أبناء العروش، وذلك بالزّيارات على عين المكان، وبجمع الإعانات وبناء المدارس، وتهيئة المعلمين وتوفير المبيتات لأبناء الأرياف البعيدة.

كما جمعته بالعلاّمة **الفاضل بن عاشور** علاقة أساسها الاحترام وحبّ طلب العلم. فكان يتطلّع إلى مستقبل أفضلَ من حاضر الشّعب التّونسي البئيس. ذلك ما كان يحلم به زعماء الحركة الوطنية ويَتوقون إلى تحقيقه، فكان **بورقيبة رمز الحركة الوطنيّة** يَجِد في هذه النّخبة خير مُساند يَشدّ الأزر ويتواصل مع الشّعب توعية وتشجيعا، جمعته بـ**هواوي**..عديد اللّقاءات[1] التي عبّر فيها له عن إعجابه بحماسه لنشر التعليم خدمة للوطن بصدق وإخلاص، وذلك في الحقيقة ما كانت تلك النّخبة عازمة على القيام به للنّهوض بتونس وتَحقيق كرامتها وتأصيل هويّتها.

ربطت الشخصيّة الرئيسيّة علاقات صداقة وزمالة بشخصيّات علم وأدب مثل الشّاعر **منوّر صمادح**، والأستاذ مصطفى خريف الذي درّس "**ديجة**" **الشتوي** وكان يشجّعها على حبّ اللغة العربية وعلى تعاطي الأدب.

نعني بالعلاقات إذن تلك "الشّحنة الدّلاليّة الكامنة في الرّغبة" والتي تشدّ الذّات والموضوع إلى ما سمّاه "غريماس" بـ**العامل**. فالذّات تدخل مع الموضوع في علاقة ما، تكون بالاتّصال، أو بالانفصال.

يعيش **هواوي**... في الرّواية انشغالا بسؤال **الفضاء** الذي أصبح بالنسبة إليه **وجودا** بواسطته يكون أو لا يكون، فهو ذاكرةُ السّلالة، وسجلٌّ يتّسع لما تحفره فيه من علاقات مرتبطة بالدّاخل، منفتحة على الخارج. ومن الفضاء الصحراوي تستمدّ الشّخصيّة وجودها

[1]– الرواية، ص293.

وتنحت كيانها وتلعب دورا في استمرارية الكيان الجماعي وتثبيته في الأرض عنوان هوية ووجود. وظلّ وهو في المدينة يحنّ إلى الصّحراء، ويزورها ويوصي أولاده بالوفاء لها.

ب- السيدة خديجة (ديجة): ابنت امْحمّد بن عمر الشّتوي صاحب السيرة التي كتبت عليها الرواية، سبعينية العمر كما وصفها الراوي، مثقفة هادئة حريصة على سيرة أبيها في كتاب كان حلم حياتها منذ الصغر:

« ... قالت بلغة فصيحة ومفردات منتقاة بعناية امرأة مثقّفة: هذا الكتاب هو حلم حياتي.. ولقد انتظرته طويلا، ولعلّي تأخّرت أكثر ممّا يجب من أجل تحقيق هذه الأمنية.».[1]

يبرز هنا السارد شخصية السيدة "خديجة" تلك المرأة الفصيحة المثقفة وليس بالغريب على امرأة نبتت في عائلة ذكر وقران وعلم كما يظهر في فصول الرواية.

« ... مع السيّدة السّبعينيّة(هكّذا خمّنت) صاحبة الصّوت الدّافئ والنّظرة الواثقة.».[2]

تلك السيدة التي كانت تخبأ سيرة أبيها كنفائس تبحث عن الشخص المناسب لتأتمنه عليها كما روى السارد :

« ولكنّ ما سمعته عنك يطمئنني ويريحني من وطأة هذا الشّعور بالتّقصير ..والدي كان رجلا عظيما ..وكان من المفروض أن أقوم أنا بالدّور الذي اخترتك لتقوم أنت به...».[3]

وهنا يبرز السارد الثقة الملقاة على عاتقه من طرف السيدة " خديجة" نظير سمعته وماسمعت عليه من صفات تؤهله لبعث الروح من جديد في شخص " محمد بن عمر الشتوي" من خلال ما خلفه ورائه من مخطوطات ووثائق.

---

[1]- الرواية، ص 10.

[2]- الرواية، ص 9.

[3]- الرواية، ص 10.

ج- الكاتب: والذي جاء بصفة السارد والمؤلف لكتاب سيرة والد "خديجة" باعتبار الرواية تحمل شقين:

الأول: يروي حوارات الكاتب مع السيدة خديجة ولقاءاتهما في العديد من الأماكن والأوقات من أجل التخطيط لتأليف كتاب السيد " **امْحمّد بن عمر الشّتوي**" .

الثاني: المدونة التي تروي وقائع سيرة السيد " امْحمّد بن عمر الشّتوي" مباشرة خارج الفضاء السردي للرواية.

4-2-الشخصيات الثانوية: وهي كثيرة في هذه الرواية نذكر منها:

أ- **سمير:** صهر السيّدة حلقة الوصل بين الراوي والسيدة خديجة كما وصفه صاحب الرواية.

« **سمير، صهر السيّدة الذي كان حلقة الوصل بيني وبينها،...**».[1]

جـ- مجدي: صديق سمير والكاتب وأحد الوسطاء للسيدة خديجة وصهرها سمير.

« **اتّصل بي صديقي مجدي، وأخبرني أنّ صديقنا سمير يقترح أن نلتقي مساء الغد في بيته...**».[2]

2- الحوار في رواية "هواوي":

الحوار من أبرز المشكلات والتحديات الفنية التي تواجه الروائي، فهل يصوغه باللغة الفصحى كونها قومية معيارية موحدة؟ أم باللهجة العامية المتعددة في تشكيلها، وأشكالها المحلية والمهنية كونها مستوى من مستويات التفكك الداخلي لتلك اللغة وطريقة تعبير عن الخصوصية الاجتماعية والفردية لمنطوق الشخصيات ومراميها الحيوية.

---

[1]- الرواية، ص 8.

[2]- الرواية، ص 10

الحوار في رواية "**هواوي**" كان ازدواجي الحدث، حيث زاوج الكاتب بين الحوار الداخلي والحوار الخارجي في متن الرواية، وعلى طول مقاطعها فتارة استخدم الحوار الداخلي ثم عرج على الحوار الخارجي بين شخصيات الروايات ليستعملها السارد في بناء التركيب الروائي في تصوير وتشكيل الأحداث حيث استخدم الروائي"**الشابي**" اتجاهين اثنين في الحوار، الحوار الداخلي والحوار الخارجي، مستلهم في الحوار الداخلي.

2-1- الحوار الداخلي:

وهو الحوار الأكثر شيوعًا في الروايات، والّذي يَكون على لسان الشّخصيّات، ويُشترط أن تَسمع الشّخصيّات حوار بعضها البعض، كما يُمكن أن يَكون الحوار ثنائيًّا بين شخصيّتين أو أكثر، يَلجأ المؤلّف لهذا الحوار عندما يُريد أن يَكشف للجمهور مكنونات ودواخل الشّخصيّة الّتي لا يُريد إظهارها لباقي الشّخصيّات.

ومن أمثلة هذا الحوار في الرواية:

- « **ابتسمت وأنا أراقب الوثائق وقد رتّبتها على مكتبي، وتساءلت: أيكون كلّ هذا محض صدفة فعلا..**».[1]

- « **... فتناولتها وقلت في نفسي: « يعمل الله طريق** ».[2]

من خلال هذا المشهد نلحظ كبر المسؤولية التي هي على عاتق المؤلف لما لها من قيمة عند صاحبة الطلب " السيدة خديجة" وهنا كأنه يقول في نفسه من خلال جوابه، رغم ثقل هذه المسؤولية إلا أني سوف أكون عند حسن الظن.

- « **...يبدو أ نغّصت عليه لذّة اللعب، قلت في نفسي وهو يبتعد مطرقا**».[1]

---

[1]- الرواية، ص 11.

[2] - الرواية، ص 179.

– « **فقلت في نفسي :هؤلاء يبحثون عني ولا شكّ...**».[2]

من خلال هذه المشاهد نستشف توظيف الراوي الحوار الداخلي من خلال ذكر ما يدور في نفسيات الشخصية كنوع من اعطاء زاوية نظر للقارئ للاطلاع على مكنونات الشخصيات في الرواية

فالحوار الداخلي هنا تمثل بحسن تركيبه وسهولة معجمه وبساطة معناه فالحوار هادف في الرواية فهو يعرف بمكنونات الكاتب أثناء سرد روايته.

2-2- الحوار الخارجي:

فقد تأثر الكاتب بالسرد الروائي في منطلق بناء الرواية على ركوب حواريات الشخصيات، للوصول إلى واقع مراد توصيل معناه. ومن أمثلة الحوار الخارجي في رواية "**هواوي**":

–«... **سألت عن صحّتها، فأرسلت تنهيدة خفيفة وقالت :« الحمد لله على كلّ حال. إنّه الكبر ولدي لطفي. والبدن يخون كما تعلم .ولا رادّ للقضاء**».[3]

يظهر لنا من خلال هذا المقطع الحوار الخارجي واضح بمقتضى الحوار الذي دار بين المؤلف والسيدة خديجة وهنا توظيف صارخ وواضح للحوار الخارجي الذي لا تكاد أي رواية أن تخلو منه.

– « **ثمّ نهضت بصعوبة وأطلقت أنات خفيفة وقالت وهي تدبّ نحو المكتبة :هناك صور أحبّ أن تراها...**».[4]

---

[1] – الرواية، ص 220.

[2] – الرواية، ص 231.

[3] – الرواية، ص 335.

[4] – الرواية، ص 335.

في هذا المقطع من خلال قول السيدة " خديجة" « هناك صور أحب أن تراها» مقطع لحوار احادي وهو خارجي بحكم ما نُقل على لسان المؤلف لقول السيدة

- « **اتّصل بي صديقي سمير، صهر السيّدة الذي كان حلقة الوصل بيني وبينها، واعتذر عمّا وقع ..ولك هوّنت عليه الأمر، وقلت: تلك مشيئة الأقدار، ولا رادّ لها**».[1]

اتصال سمير بالمؤلف في الرواية واعتذاره من عدم مجيئ السيدة يوضح أن هناك حوار خارجي غير مكنون دار بين "سمير " والسارد.

- « **قالت بلغة فصيحة ومفردات منتقاة بعناية امرأة مثقّفة: هذا الكتاب هو حلم حياتي..**».[2]

ذكر السارد للغة الفصيحة والمفردات المنتقاه بعناية دليل على وقوع حوار خارجي بين السارد والسيدة "خديجة"

ثانيا: الفضاء الروائي:

الفضاء الروائي هو " ذلك المرجع الفضائي، على وجه التحديد (أو الفضاء المرجعي بحسب ما تشاؤون) لنص لساني.[3]

وقبل أن نتطرق لمصطلح الفضاء لا بدأن نشير إلى أنّ هناك مصطلح معادل للفضاء وهو مصطلح المكان وهما مرتبطان ببعضهما، ولا يمكن التفريق بينهما بالرغم من اختلافهما في المفهوم.

---

[1] - الرواية، ص 8

[2] - الرواية، ص 10

3 - وردة معلم : الفضاء الروائي المصطلح والعلاقات، مجلة الاداب، جامعة 08 ماي 1945، قالمة ، ع14، -2014 10-06، ص 94.

1- مفهوم الفضاء:

إن مفهوم الفضاء واحد لكنه اتخذ أشكال متعددة عند النقاد والمهتمين ولعل أبرزها: الفضاء النصي، والفضاء الدلالي اللذان يتضح من خلال تعريفاتهما أنهما المعنيان بفضاء الحكي من حيث هو بنية معمارية في الواقع أو على الورق وفي تلك الحالتين يمكن أن نصل من خلالهما إلى المغزى الفكري والإيديولوجي وحتى الرمزي للنص، فالفضاء بهذا المفهوم يعني المساحة المكانية.[1]

بحسب ابراهيم عباس يقتصر الفضاء الروائي المساحة المكانية التي يدور حولها النص الحكائي أو السرد الروائي وهو المغزى الرمزي للنص باعتباره البينية المعمارية للنص السردي.

أ-لغة: الفضاء: ف. ض. ا: الساحة وما اتسع من الأرض.

وقد أفضى "أفضى" خرج إلى الفضاء.[2]

نرى مما سبق أن الفضاء لا يقتصر على مكان أو زمان، بل يعني كل ما هو زمكاني ويتصف بالشساعة و اللاحدود لما له من وظيفة في الوصول إلى المكنونات وكذا وصف ما هو ظاهري أو باطني.

ب-اصطلاحا:

جاء من وجهة نظر هؤلاء الفلاسفة أن "الفضاء" سابق للأمكنة، وأن له أسبقية كذلك موجودا حيث هناك الفضاء إذا وبعد ذلك تأتي الأمكنة لتجد لها في هذا الفضاء[3]. إن

---

[1]- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2002، د.ط، ص32.

[2]- الرازي محمد بن أبي بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999، ص224.

[3]- عبد المالك مرتاض، 240 في نظرية الرواية، ط1، عالم المعرفة، 1998، ص121-122.

الفضاء في الرواية هو أوسع، وأشمل من المكان، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية.[1]

الفضاء في رواية "هواوي"

يتوزّع الفضاء في الرواية إلى ثلاثة أقطاب، (الفضاء الصّحراوي، والفضاء المديني) وما اشتمل عليه كليهما من أمكنة تفاعلت معها الشّخصيّة المحوريّة، إضافة إلى الجهات ما بين الشّمال والجنوب والوسط والسّاحل، كما ضمّت الرّواية أمكنة أخرى مُتفرّقة مثل [الكوخ والخيمة، والسّهول والجبال والكهوف، والعيون وغابات النّخيل، والشّوارع،والأنهج..]

هي بعض من الأمكنة التي مرّ بها الشّيخ طفلا، ثم شابّا ثم كهلا...و(ساعات) من الوقوف على الأطلال.. والسّير على نفس الدّروب التي مازالت تحمل أثر خطواته وصدى كلماته.."[2]

أ- الصحراء:

ولدت الشخصيّة الرّئيسيّة في الصّحراء الغربيّة بجهة المرازيق، وفي دشرة منسيّة تسمّى "غريبْ" في آخر بلاد الرّمل والرّيح الحارّة "رجيم مَعتوق"، في ثالث ربيع من العقد الأوّل من القرن العشرين.[3]

كان ذلك في سنة عمّ فيها الخيرُ على الصّحراء فاستبشر الأهل ونعتوا المولود بالمبارك.

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص64.

[2] هواوي... ص.13.

[3] هواوي...ص.73

تبدو الفضاءات الثلاثة (الصّحراء والمدينة والأطراف) مُتباعدة عن بعضها البعض لمسافات زمنيّة طويلة يقطعها الصّحراوي في يوم أو يومين أو أكثر، وذلك في زمن اتّسمت فيه وسائل النّقل بالقلة، والبطء.

هذه الصّحراء المعزولة عن عالم الحركة البشريّة المتجدّدة، وعن العمران البشري في سنوات الأمس البعيد، زمن كان أحدهم "يرسل بصره في الفضاء المُمتد أمامه بلا حواجز أو أثر لشجر أو نبات.

« **يسكت والدي طويلا حين ينهي سرد الحكاية ..يرسل بصره في الفضاء الممتدّ أمامه بلا حواجز أو أثر لشجر أو نبات...**». [1]

وفي رحم تلك البعاد تعيش بعض القبائل في رواية هواوي... وغيرها منتشرة هنا وهناك " يُوظّفها المُؤلف كي تكون مسرحا لأحْداث روايته تأْكِيدًا منه على مَسَارٍ تارِيخِيّ عاشته الشخصيّة الرئيسيّة، وما بين هذه الأقطاب البارزة تتحرّك الشّخصية الرئيسيّة متردّدة على هذا المكان، أو ذاك. تعمل، أو تدرس، أو تجابه معضلات الدّنيا ومشاكلها .

كما نستكشف أنّ أمكنة أخرى وجدت في الصّحراء ولعبت دورا نفعيّا مثل الخيمة المعدّة للسّكن « **أرى والدتي فور انبلاج المشهد عن الأفق المغبّش خارج الخيمة تطوف بأبي الواقف عند المدخل على رأس النّار يعالجها بعصا غليظة طويلة...**[2]

كما نلاحظ أن هذه الأخيرة تتّسع لاحتضان دور آخر نبيل يتمثل في استقبال الأطفال لتعليمهم القرآن عند مدخلها« ... **استجابة لصوت الوالد الذي كان قد استعدّ للدّرس وللصّلاة بإشعال النّار في مدخل الخيمة».**[3]

---

[1] –هواوي...ص.89

[2]– الرواية، ص 91

[3] – الرواية، ص91.

باعتبارها الدّليل فتوقَد النّار أمامها إيذانا ببداية الدّرس والاجتماع لحلقات الذكر والتعلم.

واشتملت الرّواية على عديد الأمكنة المرئيّة مثل بلدة قبلّي وسوقها ودكاكينها « **قدمت في ذلك اليوم القائظ من شهر جوان إلى بلدة قبلّي.. وبينما كنت أقوم بجولة في سوقها...**».[1]

هناك حيث زاوية العانس، حيث أقامت عائلة **هواوي**... في فترة من فترات تنقلها بحثا عن الأمن والأمان، ونضيف إلى هذه الأمكنة الدكّان، وهو مكان يلعب دورا اقتصاديّا وإعلاميّا.

انتقل **هواوي**... في تعامله مع الفضاء من الصمت إلى الحركة، ومن الظلمة إلى النّور، نور العلم والإيمان مُمثّلا في بناء المدارس، وبيت للصلاة عندما كان في منفاه برمادة، ونجح في جعل فضاء الصّحراء ممثّلا في منطقة الجريد شبيهة بالكوفة الصغرى، فضاء مُنفتحا على جامع الزّيتونة، وقد نعتبره شخصيّة مساعدة على تطوير الأحداث وبلورتها.

ب- المدينة:

نجد العاصمة حيث الجامع المعمور وحيث مقرّات الحكومة، وكلّ ما يتعلّق بالمركز، وما ينشأ بينهما من علاقات، فالعاصمة منفتحة على الأطراف لأنّها تضم داخلها المُؤسّسات العلمية، والثقافيّة، والعقارات التّجاريّة.

ففي هذا الفضاء المديني توجد بناءات وأحياءُ وأزقّة وتجمّع سكنيّ رهيبٌ، حركة سكانيّة مُكتظّة، تتطلّب أسطولا نشيطا في مُختلف وسائل النقل، والخدمات الصحيّة، والتعليميّة والثقافيّة، والترفيهيّة، ثمّ الإدارات المركزيّة المتعلّقة بالشّأن السّياسي والعلاقات

[1] – الرواية، ص 191.

الخارجيّة. ذلك ما تعمل الحاضرة على توفيره ممّا يذكّي حلم ساكني الأطراف ممثلين في الشّخصيّة الرئيسيّة، " لا بدّ أن أزور العاصمة يوْما..." « **لم تكفّ عن غزل الصّوف ....ما نغنمه من بيع التّمر للوفاء بالعهد مع الدّائنين ولمدّ أخي بما يحتاجه من نفقة في دراسته بالعاصمة**».[1]

« **كان جلّ حديثه عن الحياة فيها ..عن شوارعها وصخبها وعن أهلها وعن اختلاف طبائعهم وأجناسهم وهيئاتهم ولغاتهم ..وعن مبانيها الكبيرة ونظافتها ..وعن جامعها المعمور وعن حلقات العلم ومجالس الفكر والأدب...**».[2]

كما تطغى على أحداث الرّواية ثنائيّة التّرحال والاستقرار، حرية الحركة والقيد. ذلك أن **هواوي**.. دأب على التنقل في الصّحراء وخارجها من مُختلف الجهات، ثم تمّ الاستقرار بالمدينة فـ"البيت الحضري احتفاء بالحاضر الزّماني في المكان.

«**كانت تلك سنوات عرفت فيها الاستقرار في جهة أولاد عزيز. فقد نجحت في ضمّ عائلتي إليّ بعد أيام من وصولي إلى الهمامّة**» [3]

ثانيا: بنية الزمن في رواية

1- الاسترجاع:

تبدأ الرّواية بالزّمن الحَاضر أو الحدث الآني، ثمّ ترتدّ إلى الماضي لتترك الزّمن مُنفتحا على المُستقبل. وترتكز الطّريقة الفنّية على التّداعي والتّذكّر.

ويُعد **الاسترجاع (Analepse)** مِنَ الآليات الفنّيّة المعتمدة في الرّواية، فالرّاوي يتدخّلُ لِيرتّب الوثائق التي كلِّف بالتّصرّف فيها لإنشاء عمل إبداعي، مركّزا على مراحل من حياة

[1] – الرواية، ص 111.
[2] – الرواية، ص 112.
[3] – الرواية، ص 235.

الشّخصيّة، النشأة ومجابهة تقلّب الحياة مُمثّلة في مرحلة التعليم والنّضال وذلك محاولة منه في نشر التعليم ومحو الأمية.

« **حملت علبتيْ أرشيف كبيرتين ..وتبعني سمير بعُلبة ثالثة وكيس بلاستيكيّ ثقيل .. ووراءنا كان مجدي يحمل كيسا آخر...**».[1]

« **في العلبة الثّانية كراسات ووثائق إداريّة وشخصيّة :دفاتر التّغطية الاجتماعيّة وبطاقات هويّة وبطاقات زيارة، وبطاقات اشتراك في شركة السكّة الحديديّة وشهادات تحصيل علميّة من الجامع الأعظم وأوسمة، ودفاتر فيها قوائم التّلاميذ والمعلّمين ونسخ من قانون أساسيّ لجمعيّة مقاومة الأميّة بين العروش، وجداول أوقات ووثائق أخرى...**».[2]

ويتواصل السّرد في مشاهدَ ثلاثةٍ ينقل إلى المتلقي بدقة نظم الحكاية، ومواءمة الوصف مع شخصيّة الجدّ وما ورثه عنه الأبناء من مبادئ وثوابت سميت في السجلّ العائلي بأخلاق السّلالة.

2- الاستباق:

ونقرأ من خلال وصية الشّيخ عندما أوصى ابنته "**ديجة**"بأن تُخرج مذكّراته في عمل أدبي إلى القرّاء، حدثا استباقيّا حاولت الشّخصية المساعدة تمكين الرّوائي من إتمامه، وبالتالي تحقيق حلم والدها.

« **ممتعة وموجعة هي الرّحلة في سِير الأبطال المجهولين ..دفعوا من أعمارهم ومن طمأنينتهم لهذا الوطن ما يليق به واجبا ضرورةً..**».[3]

---

[1]- الرواية، ص 10

[2]- الرواية، ص 11

[3]- الرواية، ص 332.

« ولا يهمّ، بعد أن نمضي إلى ما وراء الحياة ويغور الجسد في ثنايا الرّمال والحجارة، ما يقال بعدنا ..لا يهمّ إن تنوسينا، أو اعتُرفر بنا ..لا يهم غير أن نبقى في ناحية ما، ذكرى حيّة ..من خلال وصيّة تُحترم أو سلالة تحفظ العهد وتمضي على الدّرب، أو كتاب يقرأ أو معروف يُرى..».[1]

تسلّم الرّوائي من ابنة الشيخ وثائق على ثلاثة أصناف: مخطوط كتب على غلافه عبارة "حياتي"، وآخر كتب عليه "مذكّرات فارس، الحياة أطوار: آلام وآمال...

« في العلبة الثّالثة كرّاسات أخرى :مخطوطات شعريّة ومقالات وخطب صلوات الجُمَعة ودراسات ومخطوط حول علاج الإبل، وكنّش صغير خطّ عليه عنوان طريف :"حصاد السّنين" ..»[2]

كتبت الوثائق بصيغة الزمن الماضي فهي سرد لأحداث اتسمت بالكثافة، ممّا جعل الرّوائي يختزل البعض منها، ولا يتعمّق في كثير من تفاصيلها مُكتفيا بأن كلّ ذلك أخذ منه "ساعات من جلسات الاستماع، ساعات من الإنصات ...« **ساعات من الرّحيل عبر المكتوب إلى الزّمن الماضي.. ومن الرّحيل إلى الأماكن التي مرّ بها الشيخ، طفلا، ثم شابا ثم كهلا. ومن الوقوف على الأطلال.. والسّير على نفس الدّروب التي مازالت تحمل أثر خطواته وصدى كلماته...»**[3]

تتميّز مدّة الإنصات إلى ابنة الشيخ بعدم التدقيق في ذكر عدد السّاعات والأيّام، ثم هو لم يسمِّ الأماكنَ، ولا الدروبَ...اضطرّ إلى هذا التعميم لأنّه يعرف أنَّه سوف يتعرّض إلى بعض من ذلك بالتفصيل وصفا وتدقيقا، مُتتبعا خطوات الشّخصيّة، مُستعينا بسجلّ لغوي

---

[1]– الرواية، ص352.

[2]– الرواية، ص 11

[3] – الرواية، ص 13

يبني بواسطته عالمه الذي راوح فيه بين صيغتي الماضي والحاضر، وقد يحتاج الزّمن المستقبل لتصور بعض الأحداث.

3- الخلاصة.

أوجز الروائي ما مر عليه مع السيدة " ديجة" حيث رأى السارد ألا يسهب في ذكر حيثياته فركز بدوره على الأحداث الرئيسية، وموضع الخلاصة في هذا الشاهد النصي هو خطاب الروائي حول حكاية " اللقاءات الدورية المتكررة مع السيدة " ديجة"في الشق الأول وكذا من حياة "هواوي" في متن المدونة في الشق الثاني من الرواية، ملخصا إياها في صفحة رغبة في تسريع الحكي، فقام بطي الأحداث الثانوية للتركيز على الأحداث الرئيسية المرتبطة ارتباطا وثيقا بالحبكة الفنية.

ونمثل لهذه التقنية من المتن المدروس بالمقاطع التالية:

« ساعات من جلسات الاستماع ..ساعات من الإنصات إلى ما وقر في الذّاكرة ..ساعات من الرّحيل عبر المكتوب إلى الزّمن الماضي ..ومن الرّحيل إلى الأماكن التي مرّ بها الشّيخ، طفلا، ثمّ شيخا ثمّ كهلا ..ومن الوقوف على الأطلال ..والسّير على نفس الدّروب التي ما زالت تحمل أثر خطواته وصدى كلماته..».[1]

ونجده يلخص حياة الشيخ في فقرة صغيرة كأنه يسرع للخوض في متن المدونة:

« هذه حياته ..آلام تعقبها آمال، أو آمال تعرقل خطواتها الآلام أو تسبقها، أو آمال لا تطلب من مهر سوى أن يحتمل السّاعي إليها ما تعترضه من آلام..».[2]

[1] – الرواية، ص 13.

[2] – الرواية، ص14.

4- الحذف:

في هذا المقطع السردي: يحدث أن صرحت الرواية بهذا الحذف، والقرينة الدالة على ذلك **(منذ أشهر لا أكاد أحصي عددَها ..تمضي على وتيرة واحدة لا يكسرها إلاّ الهبوط إلى العاصمة)**[1]، فعمل السارد على إسقاط فترة زمنية محددة مقدرة بشهور لا يعرف عددها، وضح من خلالها ما تم وجمعه في تلك الشهور والتي قد تعد سنين إذا ما نظرنا إلى ما تم عمله فيها في هذا الشاهد « **أجوب الطّرقات التي مشيت فيها سنين عديدة، ... التي قضيت بها سنوات من عمري جمعت خلالها نصيبا وافرا من تراثنا الشّعبيّ ودوّنته**» اغفل الراوي ذكرها لعدم ارتباطها بمضمون الحكاية.

وفي اقتطاف أخر من النص الروائي:« **منذ أسابيع وأنا أواظب على قضاء ساعات في المكتب متدثّرا بالذّكريات تنجم من الصّور والأوراق والأشياء.**».[2]

5- المشهد:

خصص السارد بعض المقاطع السردية التي غلب عليها المشهد الحواري.

« **فُتح الباب ..دخلتْ عليّ نفس المرأة متغيرة الملامح وقالت: السيّدة تعتذر منك بشدّة، لا يمكن أن تجلس إليك الآن ..لقد توفي شقيقها منذ دقائق....**»

« **التبس عليّ الأمر للحظات، ثمّ جمّعت أفكاري، وهمست :الله أكبر ..رحمة الله عليه . تعازيّ الحارّة للسيّدة..**»[3]

وقد شهدت الرواية مجموعة معتبرة من المشاهد في شكل حوارات بين العديد من شخصياتها سواء الرئيسية أو الثانوية (مثل حوار السارد مع سمير صهر السيدة ديجة).

[1] – الرواية، ص 125

[2] – الرواية، ص 56.

[3] – الرواية، ص 8.

6- الوقفة:

يحفل هذا النص الروائي بالكثير من الوقفات الوصفية التي يستعين بها الراوي لتصوير العالم المحكي بشخصياته وأمكنته، ومن مظاهره في ما يتعلق بوصف الشخصيات وهو ما تبرزه المجتزئات النصية الآتية:" **مع السيّدة السّبعينيّة، صاحبة الصّوت الدّافئ، النّظرة الواثقة**"".[1]

يبدو أن الأحداث كانت تسير إلى الأمام وفجأة توقف اندفاعها، اضطر السارد إلى ذلك عندما لجأ إلى تقديم وصف الشخصية، كان وصفا خارجيا بسيطا يكمن في تقديم هذه الشخصية التي لم تكن معروفة من قبل، وبهذا الوصف تم إيقاف تنامي الأحداث ليحد من تراكمها على متن النص، والاستراحة برهة من تدفقها.

وفي مقام آخر حين كانت السيدة "**ديجة**" تحكي على لسان السارد في وصف والدها:

« **كان رجلا مهيبا إذا تحدّث أو أشار، وكان مجاب الطّلب يحترمه كلّ أهل العشيرة .إذا مشى في الدّشرة مشيت وراءه طفلا مكلّلا بمساحة كبيرة من الظلّ كانت تمتدّ وراءه تملأني أمنا وفخرا.... .كان فارسا بارعا، وكنت أحلم أن أكون مثله :أسابق الرّيح حين أركب الفرس وأكاد ألامس الغيم حين أمتطي سنام البعير، وأبهر كلّ من يصغي إليّ.**»[2]

اذ تعتبر هذه الاستراحة الوصفية وقفة للتعريف بالشخصية الرئيسية بإسهاب وتدقيق كبيرين، نرى في هذا المقطع كذلك تقديما للشخصية المحورية كتعريف للقارئ لمعرفة هذه الشخصية عن كثب.

[1] – الرواية، ص 8.

[2] – الرواية، ص 93

الخاتمة

الخاتمة

إنّ خاتمة هذا البحث هيّ آخر محطّة نقف عندها ،أردناها حوصلة شاملة ومختصرة لأهّم النتائج التي سمحت لنا هذه الدراسة التوصُّل إليها، وسنلخصها في النقاط التالية :

- جاءت شخصيات "رواية هواوي "تحمل أسماء واقعية، وقد تنوعت هذه الشخصيات باختلاف جوهرها وبتعدد الأدوار التي تؤديها.
- تتكشّف الحالة النفسية للشخصية من خلال المونولوج والحديث النّفسي.
- تنوعت شخوص الرواية من رئيسية وثانوية، وقد أسهمت كلاً منهما في تطوير الأحداث وتسلسلها.
- اعتمد الروائي الشابي "**هواوي**"بشكل كبير على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي،حيث بدأت الرواية من الحاضر لتمتد عكسيا إلى الماضي بواسطة تقنية الاسترجاع ثم العودة إلى الحاضر مرّة أخرى ،فهي بذلك تشكّل انتقالا دورانياً للزمن.
- جاء الاستباق في الرواية على شكل تنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للرواية.
- اعتمد الروائي الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث والوقائع، أو ما نسميه الاختزال.فالروائي اختزل حياة بعض الشخصيات في بضعة أسطر.
- وظف الروائي المشهد في الرواية، وركز على الحوار الداخلي بين الشخصيات الرئيسية، وكذلك استخدم الوقفات الوصفية ليقف عند شيء معيّن يستحق الوصف ويصفه .
- المكان الروائي يعتبر أحد العناصر الفاعلة في السّرد، لأنه المصدر الأساسي في سير أحداث الرواية.
- نلاحظ أن الانتقال من مكان إلى مكان تصحبه جملة من التغيرات عل مستوى بنية وأفكار الشخصيّة.
- شكّل المكان عند" **لطفي الشابي**"ثنائية رئيسة هي ثنائية المكان المغلق والمكان المفتوح.

الخاتمة

لقد كانت هذه أهم النتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا، فقد حاولنا من خلاله توضيح العلاقات القائمة بين بنيات النّص الروائي"**هواوي** " (الشخصيات، المكان، الزمان) .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- **لطفي الشّابي، رواية هواوي، صفحات من حياة امْحمّد بن عمر الشّتوي، دار الاتحاد، ط1، تونس، 2018.**

1- المعاجم والقواميس:

- ابن المنظور، لسان العرب، مادة (سرد)، دار صادر، بيروت، دت، مج 3، د ط.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة بني، دار صادر، بيروت، 2004، مج 2، ط3.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة بني، دار الفكر، دت، ج 3، تح عبد السلام محمد هارون، د ط.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (س، ر، د) دار الفكر، دت، ج3، ت ح، عبد السلام محمد هارون.
- الرازي محمد بن أبي بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999.
- رشيد بن مالك :قاموس مصطلحات التحليل السيميائيى للنصوص، دار الحكمة(.د، ط)، 2000.
- الزمخشري، أساس البلاغة،، تح: محمد باسل عيون السود مادة (س رد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1.
- الزمخشري، تفسير الكشاف دار الكتب العلمية، بيروت، م2، ط2، 1995.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (بنى)، دار الحديث القاهرة، دت، تح: أنس محمد الشامي وزكريا

- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (س،ر،د)، دار الحديث القاهرة، د ت،تح، انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دط.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، مادة (سرد)، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1989.

ثانيا: المراجع:

1- الكتب:

- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2002، د.ط.
- أحمد حمد النعيمي :ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية، بيروت، ط1 ، 2004.
- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، (د، ت).
- آمنة يوسف تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الحوار، لنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الغرب، بيروت، ط1، 1990.
- جرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأسدي، عمر الحلي منشورات الاختلاف، الجزائر ،د ط، 2000.
- جير الدبرنس، ترجمة عابد خزندار، المصطلح السردي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، عدد 368.
- جيرار جنيت :خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر :محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، المجلس الأعلى للثقافة، ط3 ،1997.
- حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ، 1990، ص136.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الطبعة الأولى 1991م الدار البيضاء.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1 /1991.
- روجر ب. هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير،تر: صلاح رزق، مكتبة النقد الأدبي، آفاق الترجمة (يوليو 98- يونيو 99).

- رولان بارت، البنوي للحكاية أنطوان أبوزيد، دط، دت.
- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دت.
- سمير مرزوقي وجميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة(تحليلا وتطبيقا)ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية،1985 .
- صالح العلي الصالح، أمينة شيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، دت، دط.
- عبد الله إبراهيم، السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي)، بيروت، ط1، 2000.
- عبد الله ابراهيم، السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، ط1 ، 1995.
- عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، دط، 1998.
- عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب وغريماس، عالم الكتب الحديث، دط، العراق،2011.
- عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، عالم الكتب الحديث الأردن، دار نيبور، العراق، ط1، 2011.
- عمر عاشور :البنية السردية عند الطيب صالح(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال) دار هومه، الجزائر، 2010.
- فاتح عبد السلام (ترييف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الأدب– دراسات، ط1، 2001.
- فتحي بوخالفة: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط1 ، 2012.

- محمد بوعزة :تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم(، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، المغرب، 2010.
- منظر أدبي وجمالي تشيكي كان أستاذا في جامعات براتيسلافا وبراغ نشر. عام 1923 دراسة تناولت الشعر التشيكي ومنذ 1926 انضم الى حلقة براغ عرف أكثر فضلا عن إنجازاته المتقدمة في اللسانيات البنيوية بدراساته في كل من النظرية الجمالية والمنهجية البنيوية في دراسة الأدب والفن ينظر:
- مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، بيروت، ط1 ، 2004.
- مهدي عبيدي :جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، ط1 ، 2011.
- نبيلة إبراهيم، فن القص بين النظرية والتطبيق، مكتبة غريب ،القاهرة ،دت.

نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، علم الكتب الحديث، الأردن:جدار الكتاب العالمي، 2010، ط2.

- يحي البشتاوي، بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر، دار الكندي، الأردن، 2004.
- يوسف وغليسي ،الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود المفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، د.ط،2007 .
- أمين عثمان :فصول في الرواية المغاربية، الدار التونسية للكتاب، ط1 ، 2012.

2- المجلات والدوريات:

- مجلة متون، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة، مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2011.
- وردة معلم : الفضاء الروائي المصطلح والعلاقات، مجلة الاداب، جامعة 08 ماي 1945، قالمة ، ع14، 10-06-2014.

3- الرسائل والاطروحات:

- عبد السلام يحي، فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية 1988.

- سحر شبيب، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، محلية دراسات في اللغة العربية وآدابها،ع14، 2013.

4- المواقع الالكترونية:

- **تفسير القرطبي عبر الرابط الالكتروني:**

mailto:https://surahquran.com/aya-4-sora-61.html

- Vladimir PESKA,« MUKAŘOVSKY JAN - (1896 1975) », *Encyclopædia Universalis* [en ligne], consulté le 23 mai 2022.
- URL : https://www.universalis.fr/encyclopedie/jan-mukarovsky

ملحق

ملخص الرواية:

ملخّص رواية " هواوي"

" لم يُكتب شيء على الورقة الأخيرة غير العنوان. باقي الصّفحات بيضاء...

لا شيء فيها غير العنوان والنّقاط الثّلاث المتتابعات المحدودة بعلامة استفهام كبيرة لها ظلال رسمت بعناية من توقّف كثيرا عند العنوان وظلّ يفكّر فيما يليه دون أن يظفر به...

كلام... هو كلّ ما يبقى في وطن أتقن حرفة الكلام وعرف كيف يجعله بديلا مقنعا عن الفعال..."

هكذا ينتهي الرّاوي في هذه الرّواية إلى حيرة أمام الورقات غير المكتملة وهو يتصفّح سيرة هذا المناضل المجهول. أوراق كثيرة ووثائق حين وقعت في يديه احتار في أمر هذا البطل المنسيّ الذي أهملته كتب التّاريخ والسّير. لذلك اختار أن يعيد كتابتها على النّحو الذي يليق بسيرة الأبطال (وما أكثرهم)ويَفيهم حقّهم وقد طوتهم يد الزّمان وطمست ما خطّوا من مآثر.

"هواوي" سيرة روائيّة تخييليّة. تنطلق من ورقات مخطوطة، فتبعث فيها حياة جديدة.. المنطلق مرجعيّة تاريخيّة مرويّة شفويّا، والمعالجة تخييل روائيّ يبحث في ثنايا حياة سابقة عن وقائع وأحداث

تهمّ سيرة رجل في الظّاهر (امحمّد بن عمر الشّتويّ) ولكنّها في الحقيقة تتبّع مسار جيل مناضل وتاريخ وطن وأمجاد أرض مقاومة.

مساران متوازيان: رحلة البطل منذ الميلاد، وقد حفظ تاريخ السّلالة وهجراتها وتعلّم منه كيف يكون المرء حرّا. "هواوي" هو، كما أوصاه جدّه الأوّل، برّيّ مقطوع الشّهوات، لا يحتكم إلاّ إلى ربّه وضميره. ناضل من أجل أن يتعلّم في الجامع الأكبر، ثمّ قاوم المستعمر الفرنسيّ بالسّلاح فسُجن ثمّ نُفي ثمّ هرب واحتمى بالجبال. وبالمعرفة جاهد، حين اختار أن يبعث جمعيّة مقاومة الأميّة التي بنت المدارس في القرى والأرياف وبعثت الوعي في أرواح الجيل المقاوم.

ثمّ كانت دولة الاستقلال، وكان الصّراع على السّلطة، وكان البناءُ والهدم متجاوريْن. وبينهما المخلصون كانوا يروْن ثمرة الجهاد تفسد والبناء يتهاوى..

محاكمة هي الرّواية إذن، لأكثر من جيل.. وانتصار هي لأمّ القيم، الحريّة، وما توجبه على الحيّ من تضحيات. تذكيرا للغافلين عن جوهر الحياة، وما تقضيه الحياة على الأحياء من واجب الوجود ولوازمه.[1]

[1]- مستند مقدم من طرف الروائي لطفي الشابي عبر صفحته على شبكات التواصل الاجتماعي - فيسبوك

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

اهداء
شكر وعرفان
مقدمة
مدخل.....5
تقديم لطفي الشابي من خلال حواره مع الصحافة.....5

الفصل الأول: ميلاد البنية السردية النظري

أولا: مفهوم البنية: 10
أولا: مفهوم البنية: 10
ثانيا: مفهوم السرد: 15
ثالثا: مفهوم السردية:.....22
رابعا: مفهوم علم السرد:.....23

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية هواوي لـ: لطفي الشابي

تمهيد:.....39
أولا: الشخصية في الرواية:.....39
1- تعريف الشخصية:.....39
2- صيغة تقديم الشخصية:.....40
3- أنواع الشخصية:.....41
أ- الشخصية الرئيسية:.....42
ب- الشخصية الثانوية:.....42

فهرس المحتويات

- الشخصيات في رواية هواوي للروائي " لطفي الشابي": 43

-الشخصيات الرئيسية: وجاءت في الرواية كالتالي: 43

- الحوار في رواية "هواوي": 48

- الحوار الداخلي: 49

- الحوار الخارجي:.....50

- مفهوم الفضاء: 52

ثانيا: بنية الزمن في رواية.....56

1- الاسترجاع: 56

2- الاستباق:.....57

3- الخلاصة. 59

4- الحذف: 60

5- المشهد:.....60

6- الوقفة:.....61

الخاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع:.....66

ملحق

ملخص

ملخص:

من خلال دراستنا للبنية السردية في رواية " هواوي " والتي كانت موضوع بحثنا نقول إنّ مؤلف هذه الرواية قد نجح في شدّ انتباه القارئ، وفسح المجال أمام النّاقد كي يرتقي بالنّص إلى مستوى عميق، لقد بنى المُؤلّف روايته من بُعد عمق يتجاوز البنية السّطحية للأشياء لتلامس عمقها عبر تأويلات مُتعدّدة.

تنفتح الرّواية في نهاية هذه الدّراسَة على مدلولات مُتعدّدة كالمدلول النّفْسي والبعد الإنساني لأنّ الرّواية بمختلف مرجعيّاتها تبدو ضاربة في التّاريخ، وتشكّل بعدا إنسانيّا يتغنّى بالحرّيّة والكرامة والقيم الإنسانيّة الخالدة.

كما توفّرت الرواية على نصوص مُختلفة مُتنوّعة، فالرّواية تتواصل في الحاضر وتظلّ مُنفتحة على المستقبل مُستقبل الشّعوب الآمنة، والمناضلين الذين خدموا بلدهم بصدق لا شكّ فيه فظلّوا في الذّاكرة الإنسانيّة أيقونة تسِمُهم بعظماء المناضلين.

الكلمات المفتاحية:

الرواية– البنية السردية– لطفي الشابي– هواوي

Abstract :

Through our study of the earthly structure of the novel "Huawei", which was the subject of our research, we say that the author of this novel has succeeded in drawing the reader's attention, and has made it possible for the critic to rise to a deep level, the author has built his novel from a depth beyond the superficial structure of objects to touch their depth through multiple interpretations.

At the end of this study, the narrative opens up about multiple connotations, such as the psychological and human dimension, because the narrative in its various references seems speculative in history and constitutes a human dimension that sings freedom, dignity and immortal human values.

The novel also offers varied texts. Today, the narrative continues and remains open to the future of safe peoples, and the militants who have served their country with unquestionable honesty have remained in the memory of humanity an icon that calls them great militants.

Keywords:

Narrative - Narrative Structure - Lutfi Al Shabi - Huawei

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن عاشور الطاهر الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 011960439 والصادرة بتاريخ:
بدائرة حمام ضلعة المسيلة 01/03/2011
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** الأدب الحديث
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
السردية السردية للرواية حواري لطفي الشابي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

نظر و صدق على التوقيع
السيد: ...
المسيلة في: 21 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي

المسيلة في: 2022/06/21

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حريزي الهام الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 201143187 والصادرة بتاريخ: 2017.06.1 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** الحديث

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث ، مذكرة ماستر ، عنوانها:

البنية السردية لرواية الضفة الثالثة لحنا مينة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022.06.21

إمضاء المعني

21 جوان 2022

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف
بشيري صابر

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

تم بحمد الله